



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities

Prof Dr. Harith A. AL-Tikrity

University of Tikrit – College of
Education for Humanities

DR :Hussein A. ALjuboury

* Corresponding author: E-mail :
Harith_abd2016@tu.edu.iq**Keywords:**Cameroon
Germany
Statements**ARTICLE INFO****Article history:**

Received 4 July, 2021

Accepted 17 Aug 2021

Available online 25 Jan 2022

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iqE-mail : adxxxx@tu.edu.iq

German Colonialism in Cameroon 1884-1916 AD

A B S T R A C T

During its modern history and since the beginning of historical statements, African was a place of robbery and exploitation by European foreign Colonizer, in which there was no place unless it was occupied. Its people were Slumbered , its natural resources and its natural Fortunes (agriculture and minerals) were spoiled and exploited .Hence, the two researchers decided to study the reasons which helped the appearance of the German Colonizer in Africa . This topic has many Secret matters about the begging and expansion of this colonialism . The study was divided into five part :

- The first studies the beginning and expansion of German Colonialism toward Africa .
- The Second part studies Berlin Conference in 1884 AD .
- The third part is specialized to follow up the Scouting and commercial German activity .
- The Fourth part discusses the presence of German colonialism in Cameroon .
- The fifth part studies the first World war and its effect on German occupation in Cameroon .

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.2-1.2022.2>

الاستعمار الألماني في الكاميرون ١٨٨٤ - ١٩١٦ م

أ.د. حارث عبدالرحمن التكريتي/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

د. حسين علي كردي الجبوري/ مديرية شرطة صلاح الدين

الخلاصة:

كانت القارة الأفريقية طيلة تاريخها الحديث ومنذ أن بدأت الكشوفات التاريخية محل نهب واستغلال من قبل المستعمر الأجنبي الأوربي حتى أنها لم يبق فيها موضع قدم إلا وأصبح تحت سيطرة القوى الاستعمارية الاوربية، إذ لم تشهد قارة في العالم ما شهدته القارة الافريقية من أذلال لسكانها بدءاً من استرقاق سكانها واستغلال مواردها الطبيعية ونهب ثرواتها الطبيعية من زراعة ومعادن. ولذلك أرتأى الباحثان دراسة الظروف التي ساعدت على وجود المُستعمر الألماني في تلك المنطقة من

القارة الأفريقية ، لما يحمله هذا الموضوع من خفايا حول بدايات هذا الاستعمار وتوسعه، لذلك تم تقسيم البحث على خمسة محاور رئيسة تناول الأول: بدايات التوجه الألماني نحو أفريقيا في حين درس الثاني مؤتمر برلين عام ١٨٨٤م، اما الثالث فخصص لمتابعة النشاط التجاري والكشفي الألماني في الكاميرون، في حين ناقش المحور الرابع الوجود الألماني في الكاميرون، والخامس درس: الحرب العالمية الأولى وأثرها على الاحتلال الألماني في الكاميرون .

المقدمة:

كانت القارة الأفريقية طوال تاريخها الحديث محل نهب واستغلال من قبل المستعمر الأجنبي الأوربي حتى لم يبق فيها موضع قدم إلا وأصبح تحت سيطرة القوى الاستعمارية الاوربية، إذ لم تشهد قارة في العالم ما شهدته القارة الافريقية من أذلال لسكانها بدءً من استرقاق سكانها واستغلال مواردها الطبيعية ونهب ثرواتها من زراعة ومعادن.

ولذلك كان من الطبيعي أن تتركز أو تهتم الدراسات التاريخية للقارة الأفريقية في القرن التاسع عشر والذي يعد البداية الفعلية لوصول واستقرار المستعمر الأوربي في تلك الارض ، ودراسة أشكال وانظمة الاستعمار الأوربي لتلك القارة ومنذُ بداية حركة الاستكشافات الأولى، إذ كان للاستعمار الأوربي ولاسيما الألماني في أفريقيا انعكاسات كبيرة على الوضع الدولي العام في تلك المُدة، فقد كان للتنافس البريطاني الفرنسي الألماني دور كبير في تحديد مصير ومستقبل العديد من شعوب القارة الافريقية ومن جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الدينية والتعليمية، ولاسيما في الكاميرون والتي بقيت بعيدة عن الدراسات والبحوث التاريخية ولاسيما في الجامعات العراقية كافة.

ولذلك أرتأى الباحثان دراسة الظروف التي ساعدت إلى وجود المُستعمر الألماني في تلك المنطقة من القارة الأفريقية وكيف تمكنت ألمانية من إيقاف التغلغل الفرنسي والبريطاني في الكاميرون في تلك المُدة والفوز بالحصول على مكانة لها بين الدول الاستعمارية الكبيرة، لما يحمله هذا الموضوع من خفايا حول بدايات هذا الاستعمار وتوسعه، من خلال تقسيم البحث إلى خمسة محاور رئيسة تناول الأول: بدايات التوجه الألماني نحو أفريقيا حتى عام ١٨٨٤م، والثاني درس: مؤتمر برلين عام ١٨٨٤م، واثره في توجه المانيا نحو الكاميرون، والثالث درس: النشاط التجاري والكشفي الألماني في الكاميرون، في حين خُصص المحور الرابع لدراسة: الوجود الألماني في الكاميرون، والخامس درس: الحرب العالمية الأولى وأثرها على الاحتلال الألماني في الكاميرون، وينتهي البحث بخاتمة استنتاجية حصيلة البحث.

أولاً: بدايات التوجه الألماني نحو أفريقيا حتى عام ١٨٨٤م.

تعددت وسائل التغلغل والسيطرة الاوربية على القارة الافريقية بمسميات واتجاهات مختلفة حملت هدفاً واحداً، وهو تثبت اقدامهم في تلك الأراضي، وفيما يتعلق بألمانيا فقد كانت بدايات وجودها الأول في الأراضي الكاميرونية عن طريق التجارة ولاسيما تجارة الرقيق والذهب، إذ شهد القرن السابع عشر

الميلادي وصول عدداً من التجار والمغامرين الألمان عندما بدأوا يترددون هناك بشكل أوسع، ومن الجدير بالذكر أن تلك المحاولات كانت في بداياتها ذات طابع شخصي أكثر مما هو سياسي حكومي مُنظم^(١).

ويُمكن الرجوع إلى بدايات التوجه الألماني نحو الكاميرون وفق بعض التوجهات الفردية لبعض الرحالة والمستكشفين الألمان، ففي عام ١٨٦٢م، دخلت شركة التاجر فورمان (Foreman)، وهامبرج (Hamburg)، في عدد من المشاريع التجارية في مناطق الجابون، وكان لها ممثلاً في مناطق فكتوريا وهو صومائيل برو (Somail Pro)، والذي كان يشغل منصباً قضائياً في الحكومة الألمانية، وكذلك كان هناك عالم نباتي اسمه مان (Mann)، قام بصعود جبل الكاميرون في العام نفسه ١٨٦٢م، وقام بدراسة أنواع النباتات في هذا الجبل، ثم أتى فورمان وأسس شركة تجارية في دوالا عام ١٨٦٨م، وطلب ممثلاً من المستشار الألماني بسمارك عام ١٨٧٤م، أن يُعينه قنصلاً في هذه البلاد^(٢)، وفي العام التالي ١٨٧٥م، أستطاع أدوارد فويرمان (Edward Feuerma)، وهو الشقيق الصغر لمدير الشركة أن يُمهد الطريق للنفوذ الألماني في الكاميرون وكتب في إلى بسمارك يحدثه عن أخبار الكاميرون ومواردها الطبيعية الكبيرة وذكر له أيضاً بضرورة عقد مؤتمر دولي من أجل أشارك المانيا للحصول على مستعمرات في القارة الأفريقية ولاسيما في سواحل الكاميرون، وبين له أيضاً أن على الحكومة الألمانية الاسراع في بسط النفوذ الألماني على الكاميرون وحماية مصالحها في تلك المناطق، وبالفعل أستطاع فويرمان من عقد معاهدتين في ١١ و ١٢ تموز ١٨٨٣م، مع عدداً من رؤساء القبائل في الكاميرون، وهنا يُمكن القول بأن تاريخ عقد هذين المعاهدتين هو التاريخ الحقيقي والفعلي للاستعمار الألماني للكاميرون^(٣).

وأثناء تلك المدة أدت تطورات الاحداث الدولية ولاسيما التطورات الاقتصادية والصناعية في أوروبا الى إعادة التفكير بمسألة الاستعمار والانتشار واستغلال كافة موارد البلدان الطبيعية المُكتشفة حديثاً، فقد احتاجت المصانع الاوربية للمواد الخام، كما احتاجت إلى أسواقاً أكبر واوسع لتصريف منتجاتها الجديدة وبسرعة كبيرة^(٤).

تمكنت المانيا أثناء تلك المدة من تحقيق وحدت أراضيها عام ١٨٧١م، وإعلان قيام إمبراطوريتها الجديدة، وكان لذلك الامر دواعي ونتائج كثيرة، ابرزها محاولة إعادة توزيع الغنائم من بلدان العالم الجديد، فضلاً عن زيادة النفوذ بصورة فاقت بلدان أوروبا الاخرى^(٥).

كانت القارة الافريقية حتى القرن الخامس عشر الميلادي بعيدة عن التقسيم الفعلي بين الدول الاستعمارية، لذلك استغلت القوى الاوربية ومنها المانيا محاولة إعادة الوصول إلى تلك الأراضي وتوزيعها وفق مصالحهم الخاصة، وبطريقة تتوافق والمتطلبات الصناعية الجديدة^(٦)، وبناءً على ذلك وجه الزعيم الألماني بسمارك المُستشار ألمانيا، لعقد مشاورات ومباحثات مع سُفراء الدول الأوروبية بغية عقد مؤتمر

دولي في العاصمة برلين بين عامي ١٨٨٤-١٨٨٥م، يكون مخصصاً لدراسة أوضاع تلك القارة، وأراضيها الغنية بالموارد الأولية والاسواق الكبيرة الضرورية بالنسبة لكل الدول الأوروبية آنذاك^(٧).

وفي الحقيقة فإنَّ الاهتمام الألماني بأراضي القارة الأفريقية كانت نابعة من توجهات لتجارها ومستكشفيها الاستعمارية، فقد أشاروا على حكومتهم في العديد من المرات بضرورة الحصول على موطن قدم هناك يكون منافساً للوجود الفرنسي والبريطاني، كما شددوا على مسألة إقامة أسواق تجارية خاصة لهم وداعمة لمنتجاتهم تُساعدهم في أثبات حضورهم هناك وتقويته^(٨)، ولأجل ذلك حاول الألمان مراراً أثبات وجودهم لاسيماً في سواحل الكاميرون والقارة الافريقية بشكل عام وجاءت هذه المرة عن طريق التبشير أو التنصير الديني المسيحي^(٩)، إذ سارع مبشريه لجعله شعاراً لتحقيق تنافسهم مع باقي البلدان الاوروبية الاستعمارية الاخرى^(١٠).

وانعكست مع تلك الأسباب مجدداً أخرى دعمت المانيا في حملتها الاستعمارية، ويمكن توضيحها من خلال اظهار أهميتها، إذ كان في مقدمتها الرغبة الألمانية بظهورها كدولة استعمارية جديدة وكبيرة تنافس الاستعمار والهيمنة البريطانيين والفرنسيين في قارة أفريقيا، كذلك ساد اعتقاد تبناه الساسة الألمان والمستشار بسمارك بشكل كبير بأن تلك الحملات الاستعمارية ستشغل البلاد عن التفكير بالفكر الاشتراكي أو كما عُرفت آنذاك بالحركة الاشتراكية^(١١)، والمنتشر آنذاك بشكل واسع لاسيماً في ألمانيا، وتزامن معها رغبة المانيا بحماية رعاياها بصورة مباشرة من دون وسيط أوروبي^(١٢).

لاقت تلك التوصيات دعماً واضحاً من معظم الطبقة السياسية في البلاد، بل زاد عنها بسمارك بعد مؤتمر برلين عام ١٨٨٤م، عن طريق تغييره للمنهج السياسي الخارجي للبلاد، فقد ايقن أنَّ أغلب المشاكل الاقتصادية التي تعانيها المانيا من الممكن حلها عن طريق الاستعمار والتوسع الخارجي، وبذلك يمكن توفير المادة الخام واسواق لتصريف المنتجات الألمانية عن طريق التوسع الخارجي، كما لاقت تلك التوصيات دعماً شعبياً واضح للمصالح الألمانية لاسيماً بعد أن روج لتلك التوجهات التجار وأصحاب رؤوس الأموال خصوصاً وانهم قد استقروا في تلك الأراضي واقاموا عليها مصالحهم الشخصية بعد الوحدة الألمانية عام ١٨٧١م، لذلك كانت حكومتهم ملزمة بتوفير الغطاء الرسمي والحماية لهم ومن مختلف النواحي في الكاميرون^(١٣).

كان لتلك التحولات السياسية اثرها في رغبة العديد من الشباب الالمان بالهجرة الى تلك الأراضي والعمل فيها لاسيماً وانها وفرت لهم العديد من فرص العمل والثروة السريعة بعيداً عن سيطرة الاقطاعيين في بلدهم الأم ألمانيا^(١٤).

ومع ذلك لم يكن لتطلعات التجار وأصحاب رؤوس الأموال في ألمانيا ذلك الدور الكبير لولا ما وصلوا إليه من تقدم صناعي وتجاري كبير، إذ شهدت البلاد تطوراً صناعياً كبيراً بطريقة مكنت رجال المال الألمان بالتحكم بالسياسة الخارجية للبلاد، وتوجيهها وفق مصالحهم، ولم يكن لذلك التقدم الكبير إلا بتوفير المواد الخام الضرورية والأسواق الخارجية التي تستوعب تلك الصناعات، فقد شهدت تلك السنوات

وفرة كبيرة بالإنتاج وصلت إلى حد الكساد الداخلي، فاصبح لزاماً على الحكومة الألمانية في بداية القرنين الثامن والتاسع، إعادة بناء علاقاتها الخارجية الاستعمارية وفق متطلبات تلك المرحلة في الداخل الألماني^(١٥).

ثانياً: مؤتمر برلين عام ١٨٨٤م واثره في توجه المانيا نحو الكامبيرون:

تزامناً مع البروز المفاجئ لألمانيا كقوة إمبراطورية كبرى وتزايد النشاط الاستعماري من جانب القوى الأوروبية الكبرى المتمثلة ببريطانيا وفرنسا، وبينما كانت تلك القوى تقضي على أي صيغ من الحكم الذاتي لأي بلد أفريقي وتقرير مصيره بنفسه أو السماح لأي قوة أوربي جديدة للدخول إلى القارة الأفريقية، بدأت ألمانيا تفكر جديداً بالدخول في ميدان هذا النشاط الاستعماري والتجاري، ويرجع الفضل إلى الملك ليوبولد الثاني (Leopold II) ملك بلجيكا في إلقاء الضوء على مناطق كثيرة من القارة الأفريقية، فقد أرسل البعثات الكشفية والمستكشفين، وبدأ يتضح للعالم أنّ هناك قارة جديدة وسلالات جديدة تأخذ دورها في الحضارة العالمية، لاسيّما وأنّ للملك ليوبولد أطماع استعمارية في الكونغو، عندما قام بدعم البعثات التبشيرية والرحالة المستكشفين، وكان هدف ليوبولد من هذه الحملات هو الحصول على اعتراف بدولة الكونغو الحرة، ولذلك حاول اغراء رجال الأعمال البريطانيين بممارسة نشاطهم التجاري في المنطقة وعمل على اقناعهم بأن تجارتهم ستكون أكثر أمناً تحت ادارته مما لو كانت تحت إدارة البرتغال أو فرنسا، كذلك حرص في الوقت نفسه على ضرورة اقناع بسمارك بالاعتراف بدولة الكونغو الحرة^(١٦).

وأدى تسابق فرنسا وبلجيكا على الكونغو إلى لفت أنظار ألمانيا وسعى بسمارك لعقد المؤتمر في برلين لحل مشكلة الكونغو وأيضاً معرفة خطط الدول الأوروبية في أفريقيا ومحاولة الحصول على حصة جيدة من المستعمرات في أفريقيا لصالح ألمانيا^(١٧)، وبالفعل تمكن منعقد المؤتمر في برلين في المدة ما بين ١٥ تشرين الأول ١٨٨٤م - ٢٦ شباط ١٨٨٥م، وحضر المؤتمر أربعة عشر دولة منها خمس دول كانت لها النصيب الأكبر في الاهتمام بالقارة الأفريقية، والدول الخمس^(١٨) هي: (ألمانيا وبريطانيا والبرتغال وفرنسا وبلجيكا)^(١٩)، وأدى بسمارك دوراً كبيراً في الموازنة الدولية بين الدول، فقد أدرك بأنه لا بد من منع تصادم الدول الأوروبية وإن استعمار أفريقيا لا بد وأن يتم دون صدام مسلح، ويجب أن يتم في اطار مؤتمر دولي لذلك كانت الدول الأوروبية مقتنعة إلى حد كبير بجدوى هذا الأسلوب الدولي ونجحت فكرة عقد المؤتمر^(٢٠).

لم تكن الاجتماعات باليسيرة فقد تعد طلباتها العشرة العديد من المعرقات والتنافس الاستعماري ونتج عنه قرارات مثلت شكل ميثاق عام تكون من ثمان وثلاثين مادة نصت على سريانه بعد المصادقة عليه من جميع الدول المشاركة، لتتحول بعد ذلك الى بروتوكولات تعمم على جميع الدول لغرض الاعتمادية^(٢١).

اتضحت المعالم الأساسية للمؤتمر وبدأ واضحاً ان انعقاده كان لأجل إعادة تقسيم الأراضي الغير مقسمة سابقاً، وقد تم كل اجراءاته وفق القانون الدولي الامر الذي شجع الدول الاوربية للشرع فعلياً باستعمار القارة^(٢٢)، كذلك عُدَّ ذلك المؤتمر مرحلة جديدة للاستعمار في القارة الافريقية وقفت على قيامه ونجاحه ثلاثة دول رسمية وهي بريطانيا وفرنسا وألمانيا^(٢٣).

وكان من أهم نتائج المؤتمر تكوين الهيئة الدولية لكشف أفريقيا، وادخال الحضارة فيها، وتقرر أن تقوم في كل دولة شعبة محلية تابعة لهذه الهيئة فبادرت ألمانيا بلجيكا بتكوين الشعبة البلجيكية^(٢٤)، وكذلك عالج المؤتمر عدة مشكلات أخرى وأخيراً تم الاتفاق على الآتي^(٢٥):

١. حياد اقليم الكونغو وحرية الملاحة والتجارة فيه.
٢. حرية الملاحة والتجارة في حوض الكونغو والنيجر وحرية التجارة لكل الأمم.
٣. عدم فرض أية دولة حمايتها أو سيطرتها على المناطق الساحلية في أفريقيا دون أن تعلن ذلك إلى الدول الأخرى التي وقعت على هذا الاتفاق.
٤. عدم اعلان أية دولة الحماية على منطقة من القارة الأفريقية دون أن تكون هذه الحماية مؤيدة باحتلال فعلي.

ويتبين من ذلك أنَّ مؤتمر برلين ١٨٨٤م، كان أول مؤتمر استعماري عقد بين الدول الأوروبية المعنية بالاستعمار، لإقرار الوضع القائم في أفريقيا وتنظيم ما بقى من أراضي القارة، فضلاً عن تنظيم التجارة، في حوض الكونغو، وإقرار حرية الملاحة في النيجر، ووضع مبادئ عامة لمنع اصطدام القوى الاستعمارية بعضها ببعض، ولذلك فهو يعتبر عملاً دولياً لتنظيم السلب والنهب في القارة الأفريقية، ولقد أضفى المؤتمر الشرعية الدولية للاهتمام بالقارة الأفريقية، وكان معنى نصوصه أن التملك بوضع اليد جائز في الأراضي غير التابعة لدولة أخرى من الدول الموقعة على الاتفاقية سواء أكانت مسكونة بالقبائل أو بالأمم، ولم يكن رؤساء القبائل يقدرون معنى المعاهدات التي وقعوها، ووضعت بلادهم تحت الحماية الاستعمارية على اعتبار أنهم لا وجود لهم في نظر القانون الدولي، وبالجدير بالذكر أنه عند عقد المؤتمر لم يمثل الأفارقة أي مندوب لهم، وإنَّما تركت شؤون أفريقيا ومصيرها الغامض في يد الدول الأوروبية، وكان تقسيم أفريقيا إلى وحدات هو الأساس الذي صارت تعرف به حدود الدول الحديثة، كذلك أنَّ المؤتمر لم يهتم بحقوق الوطنيين ولا أملاكهم، وإنَّما عنى فقط بضمان وسلامة التجارة الأوروبية، ويُلاحظ أيضاً مما سبق بأن مؤتمر برلين نتج عنه الكثير من المغالطات والروح الاستعمارية فبالنسبة لدولة الكونغو الحرة فلم تستمر تحمل هذه الصفة طويلاً فقد أصبحت في عام ١٩٠٨م، مستعمرة بلجيكية.

فقد تسارعت تلك الدول مع اخرياتها ممن حضر الاجتماع لاقتحام تلك الأراضي والتنافس عليها فيما بينهم^(٢٦)، فتمكنت كل واحدة من تلك الدول من الحصول على مغانمها، وفيما يتعلق الامر بألمانيا فقد سيطرة على مساحات واسعة بعد ذلك المؤتمر، إذ تمكنت بعد مؤتمر برلين ١٨٨٤م، من عقد اتفاقاً

مع الحكومة البريطانية في ٢١ نيسان ١٨٨٥م، سلمت عن طريقه بريطانيا جبل الكامبيرون حتى منطقة كالابار (Calabar) في نيجيريا لألمانيا، وبذلك سيطر الألمان على شاطئ الكامبيرون فعلياً وبم يبقى سوى أن يوثقوا تواجدهم قبل الدخول في المرحلة الأولى من مراحل عملهم الاستعماري في الكامبيرون وهي مرحلة التوغل إلى داخل الكامبيرون، وتمكن الألمان أيضاً في كانون الأول ١٨٨٥م، من عقد اتفاق مشابه مع الفرنسيين يقضي بضم نهر كامبو (Campo)، كحدود جنوبية للإقليم الألماني وبين مناطق سيطرة الدوالا^(٢٧)، حتى بلغ مساحة ما استولت عليه ألمانيا ما يقدر بمليون ميل مربع تقريباً، وحاول الألمان الاستفادة من هذه المناطق بمد السكك الحديدية وتشيد المدارس والكنائس وصرف مبالغ طائلة في مشاريع أخرى^(٢٨).

ثالثاً: النشاط التجاري والكشفي والتنصيري الألماني في الكامبيرون:

لم تمتلك ألمانيا وقت انعقاد مؤتمر برلين ١٨٨٤م، أي نفوذ رسمي داخل القارة الأفريقية بل كان مجرد عمليات تبشيرية أو كشفية يعود تاريخ وجودها للقرن التاسع عشر، وقد تمكنت تلك العمليات تأسيس موطئ قدم لها هناك، إذ تمكن بعض الرأسماليين الألمان عام ١٨٦١م، من تأسيس شركة ألمانيا اتخذت من ميناء مدينة هامبرج (Hamburg) مقراً لها والواقع في الساحل الأفريقي الغربي، قابلها من الساحل الشرقي نشاط لبعض الاسر النافذة، إذ استطاعت ال هاندفر (Handfar)، من تحقيق نشاط تجاري في تلك المنطقة، ومن الجدير بالذكر كان لذلك الامر دواعي في غالبها تقليد لباقي البلدان الأوروبية^(٢٩).

كانت أغلب الشركات التجارية الألمانية التي تقوم بنشاطاتها التجارية خارج ألمانيا ولاسيماً على السواحل الأفريقية الغربية من مدينتي هامبرج وبريمن (Bremen) ومن بين أبرز تلك الشركات شركة فولبرد (Fulbrd) وبروم (Brom)، وقد بدأت تلك الشركات نشاطاتها التجارية في مدينة توغو (Togo)^(٣٠)، أما شركة هامبرج والتي كان يملكها فيلهام أزوالاد (Wilham Azwalad)، فكان نشاطها التجاري يتركز في شرق أفريقيا، وبالرغم من ذلك فقد حققت تلك الشركات أرباحاً طائلة بعد نجاحهم في تجارة الأصناف البحرية والتي كانت رائجة في تلك المدة ولاسيماً في أوروبا، إذ كانت السواحل الأفريقية ولاسيماً سواحل الكامبيرون غنية بتلك الموارد، واستمرت تلك الشركات التجارية بعملها على تلك السواحل حتى وصلت إلى إقامة علاقات قوية مع سكان تلك السواحل، حتى تقدم التجار الألمان في توجو عام ١٨٧٤م، بطلب إلى الحكومة الألمانية بضرورة فرض الحماية الألمانية على تلك المنطقة والاسراع بتوفير كل الخدمات لتوسيع التجارة الألمانية هناك^(٣١)، كذلك تقدم تورميلين (Turmalin) وهو وكيل تجاري شهير لشركات ورماني في غرب أفريقيا عام ١٨٧٥م، بطلب خطي إلى الحكومة الألمانية بضرورة إقامة قنصلية ألمانية وأرسال سفينة حربية إلى المنطقة من أجل حماية التجارة الألمانية، وبالفعل استجابت الحكومة الألمانية لعددٍ من هذه تلك الطلبات، وقامت بتعيين الوكيل العام الجديد لشركة ورماني في غرب أفريقيا وهو أدورد ستمدت (Edword Willmdt)، بعد انسحاب تورميلين، قنصلاً عاماً لألمانيا في

منطقة السواحل الكاميرونية، إذ كانت التجارة الألمانية تعتمد وبشكل مباشر على حماية القناصل البريطانيين^(٣٢).

نجحت الشركات الألمانية وفي وقت قصير في كسب أرباح طائلة وأثبتت وجودهم بوجه الوجود والتجارة البريطانية، إذ كانت الشركات الألمانية تعرض منتجاتها وبضائعها بأسعار أرخص من البضائع البريطانية مستغلةً بذلك ارتفاع أسعار البضائع البريطانية، فضلاً عن ذلك كانت التجارة الألمانية تقوم على رؤوس أموال ضخمة، وتعتمد على خطوط ملاحية لنقل البضائع كانت مملوكة أصلاً للشركات الألمانية نفسها مما أدى إلى رخص أسعار النقل بالنسبة لها، فأنعكس ذلك على نمو وازدهار وتوسع التجارة الألمانية على سواحل افريقيا والكاميرون على وجه خاص^(٣٣).

أمّا فيما يخص حركة التبشير الألمانية، فقد تمكنت ألمانيا من وضع أول قدم لها في الكاميرون عن طريق حركة التبشير الدينية في عام ١٨٦٢م، لاسيّما في الجزء الجنوبي من البلاد، وقد كان لتلك الحركة أثر كبير في وضع البدايات الأولى هناك، كما كان لها دور في ادخال العديد من أبناء الكاميرون للديانة النصرانية^(٣٤).

دعمت الحكومة الألمانية تلك الحركة وما قام به العالم البلطقي شفاينفور (Schwein Furth) والعالمان الألمانيان روبيلز (Robels) وناختيجال (Nachtigal) خلال السنوات ١٨٦٠-١٨٦٥م، من جمع معلومات واسعة عن طبيعة تلك الأرض وشعبها^(٣٥)، وساندهم في تلك المهمة وساطات حكومة بلادهم، إذ سعت لدى بريطانيا لمنح رعاياها وتسهيل تحركاتهم في الكاميرون والغرب الافريقي، ومن الجدير بالذكر أن بريطانيا كانت على علم واسع بغايات ألمانيا إلا أنها سمحت لها بذلك^(٣٦)، فأدت كل تلك التطورات الى إيجاد مناخ إيجابي تمتع به الالمان للشروع بتأسيس مستعمرة لهم أسوة بباقي الدول الاوربية^(٣٧).

والجدير بالذكر كان يعمل الكاميرون أثناء مدة الاستعمار الألماني أربع بعثات تبشيرية^(٣٨) رئيسة وسط الشعب الكاميروني، وهي^(٣٩):

١. البعثة التبشيرية البابوية الكاثوليكية: كان مقرها برلين وعدد أعضائها (٤٠) عضواً.
٢. بعثة بازل البروتستانتية: وبلغ عدد أعضائها حتى عام ١٩١٤م، (٨٩) عضواً.
٣. البعثة الأمريكية: وهي تابعة للكنيسة الإنكليزية، وركزت في عملها في جنوب الكاميرون ولها نشاطات أخرى في الكونغو، وبلغ عدد أعضائها (١٣٦)، ومقرها الرئيس في مدينة نيويورك الأمريكية،

٤. البعثة الكاثوليكية: ومقرها في مدينة ياوندي (Yaounde)، وكان عدد أعضائها (١٢١) أوروبياً.
- ومن الناحية الاستعمارية، وحماية تجارتها وتجارها الموجودين هناك من الناحية الاقتصادية^(٤٠)، فإن ألمانيا في تلك المرحلة قد ألقت ذلك الهدف على عاتق التجار ورجال الدين والمستكشفين، إذ لم يحبذ

حينذاك بسمارك الحركة الاستعمارية، إلاَّ إنَّ المانيا غيرت من سياستها فيما بعد وبدأت بدعم تلك الحملات وتوجيهها نحو الكاميرون^(٤١).

أسست المانيا في عام ١٨٧٨م، الجمعية الألمانية للدراسات الافريقية ومقرها برلين، وازدادت من خلالها تسليط الضوء على مجمل النشاط الاستعماري بمختلف جوانبها في القارة الافريقية^(٤٢)، ثم تبعتها بخطوة أخرى بعد ما أسست الجمعية الوطنية للاستعمار عام ١٨٨٢م، وتعد هذه الجمعية من الجمعيات الفاعلة ولاسماً بعد أن تمكنت من فتح مشروع لها في عموم البلاد وساندت جميع مشاريعها مسألة الاستعمار، وفي حقيقة الأمر استطاعت بالفعل من عقد عدة اتفاقيات مع زعماء القبائل وشيوخ تلك المنطقة^(٤٣).

وبدأت الألمانية وبشكل جدي في عام ١٨٨٣م، بدعم تلك الجمعيات وبصورة واضحة وعلنية، كما عدتها في العام نفسها جزءاً رسمياً من مشروعها التوسعي في افريقيا بعدما طلب منها تزويدها بأبرز المشاكل والحلول التي تواجه البلاد في تلك المنطقة ولاسيما بعد كثرة المعرقات التي كانت تحد من حركتها، إذ طالما رفعت تلك الجمعيات تقارير اشارت فيها الى وجود بريطانيا وفرنسا بشكل غير متعاون معها في الكاميرون^(٤٤)، فكان لذلك التغير اثر الواضح في تقدم الحركة الاستعمارية الألمانية في القارة الافريقية وتحديداً في الكاميرون، فقد ظهرت بعد ذلك التاريخ العديد من الحملات^(٤٥) التي اهتمت بذلك المجال^(٤٦)، وهذه الحملات استغرقت ما يُقارب العام أو أكثر^(٤٧).

رابعاً: الوجود الألماني في الكاميرون:

أ - الاحتلال الألماني للكاميرون:

استمر التغلغل الألماني في الكاميرون حتى تمكن من الوصول الى شمال البلاد، استعمل خلالها أسلوب عقد المعاهدات مع كار رؤساء القبائل، كان منها ما قام به رجل المانيا ناخيتجال، بعقد معاهدة تمت في ١٤ تموز ١٨٨٤م، وقعها مع رؤساء قبلة دوالا حصل فيها على عموم أراضي منطقة الملك اكوا، ومن الجدير بالذكر واجهة تلك المعاهدة معارضة من قبل بعض الأهالي وشيوخ المنطقة ولاسيماً الملك بيل، إلاَّ أن الامر قد تم تسويته بعدما لوحث الالمان باستخدام القوة وسحب الدعم المتفق عليه في المعاهدة، فما كان من الافارقة إلاَّ رفع العلم الألماني فوق أراضيهم، لتتفرغ بعدها المانيا لعقد اتفاقيات مع الدول الكبرى لتنظيم وجودها هناك، وكانت أولها وكما ذكرنا سابقاً مع بريطانيا عقدت في ٢١ نيسان ١٨٨٥م، وسعت بموجبه تواجدتها على شاطئ الكاميرون، وفي العام نفسه عقدت مع فرنسا اتفاقاً قضى بوضع نهر كامبو حداً للمنطقة الجنوبية الألمانية ومناطق دوالا، لتتمكن بعدها المانيا من التوسع في الأراضي الداخلية للكاميرون^(٤٨)، أدت تلك الخطوات بأن تتولى الحكومة الألمانية بصورة رسمية عقد كل المعاهدات مع زعماء القبائل في الكاميرون وبهذا ازاحت سلطة ونفوذ التجار والمبشرين^(٤٩)، وبالفعل توسعت في كل من منطقة فكتوريا وجنراند (Ginand) وباتنجا (Batanga) برياً بينما توسعت في مناطق السناجا (Snaja) ونيونج (Nyong) ولودلي (Woodley) نهرياً^(٥٠).

كان لذلك النجاح مدعاة بسمارك بسمته الشخصية الى أراضي الكامبيرون ومشجعاً له للتوسع بهذه السياسة الجديدة، إذ قض بضعة أيام في منطقة دوالا، وتمكن خلال وجوده من عقد اتفاقيات عدة بين عامي ١٨٨٤ - ١٨٨٦م، ومنها مع الملك ماساسو (Masasu) تنازل فيها الأخير عن أراضيهِ ووضعها تحت الحماية الألمانية، وعن طريقها تمكن الالمان من التوسع في الأراضي الغربية منها من الكامبيرون^(٥١).

واشارت تلك الاعمال الألمانية حفيظة كل من فرنسا وبريطانيا فقررت بريطانيا نقل استثماراتها الموجودة هناك الى منطقة أخرى، في حين فضل الفرنسيين الاستمرار بوجودهم هناك لاسيما وانهم قد سلكوا الطريق نفسه بعقد المعاهدات مع سكان تلك الأراضي لذلك استمر الصراع الفرنسي الألماني من دون انقطاع خلال تلك المدة^(٥٢)، كذلك تمكنت ألمانيا من مواجهة خطر آخر يهدد وجودها في الكامبيرون وهو خطر البولنديين، إذ إن ألمانيا كانت في غاية الانزعاج من أنشطة التجار البولنديين آنذاك في الكامبيرون وسعيهم لعقد المعاهدات مع شعب الكامبيرون لصالح البريطانيين، وعلى رأسهم نشاطات التجار البولنديين ستيفن روغوزينسكي (Stephen) (Rogozinsky) وجانيكو وسكي (Janeco Weski) حيث أنهم كانوا يقومون بتوقيع المعاهدات مع رؤساء القبائل في سفوح جبل الكامبيرون نيابةً عن الحكومة البريطانية، وقد استاءت ألمانيا مما يقومون به في الكامبيرون^(٥٣).

وفيما يتعلق بالشأن الداخلي الألماني فقد شهدت البلاد تغير سياسي كبير عام ١٨٨٨م وذلك عندما تولى الأمير وليم الثاني (William II)^(٥٤)، حكم الإمبراطورية الألمانية، وذلك عندما حاول جاهداً إزاحة بسمارك من الحياة السياسية وقد تمكن من فعلها عام ١٨٩٠م، ثم سارع لتوجيه بلاده نحو التطورات الصناعية ومزامنة باقي دول أوربا^(٥٥).

لم تثن تلك التغيرات السياسية في ألمانيا عن مسارها الاستعماري بل أخرته بضع سنوات فقط، إذ استأنفت عملها عام ١٨٩١م، عندما كلفت فون جرافن رث (Von Graven Rauth) بالتوجه عن منطقة داهومي لبسط سيطرتها هناك إلا أنه وبعد معارك طويلة خاضتها مع حكام تلك المنطقة قتل في احدها فولدت تلك الحادثة عداً شديداً بين ألمانيا وقبائل البويا (Alboya) التي كانت تسيطر على تلك الأراضي، فسيرت الالمان حملة ثانية تمت عام ١٨٩٤م، تمكنت فيها من اخضاعهم بشكل كامل، كما فرضت عليهم في العام التالي معاهدة قاسية اجبرتهم على الرحيل عن أراضيهم ودفع مبالغ مالية كبيرة، ففرغت بعدها ألمانيا لإنشاء عاصمة جديدة في بينا (Bena) كبديل عن القديمة دوالا، ثم نجحت بعقد هدنة في ١٨٩٥م، قضت بوقف الحرب لمدة عشرة سنوات، كذلك تمت موافقة سلطات الكامبيرون على مد خطوط السكك الحديدية من قبل الالمان، وكان أولها خط دوالا ويانودي، فاستغل الالمان ذلك الخط لشن حملاتهم نحو الجنوب واستكشف مجرى نهر السناجا حتى مسقط منطقة ايديا^(٥٦)، ووفر ذلك الخط تحقيق الغاية الاستعمارية وما كان يرسموا إليه أصحاب المصانع والتجار فقد تمكنوا من خلال ذلك الخط من نقل المواد الخام الى بلادهم وتصدير معظم بضاعتهم الى أراضي الكامبيرون، كما أدت تلك الخطوة

الى دعم تواجد الجنس الأبيض الألماني ودفعهم للاستيطان بتلك الأراضي، إذ وفرت سلطات حكومتهم حواجز عن باقي السكان الأصليين بعد ما اجبروا السكان على بيع أراضيهم او السيطرة عليها بالقوة^(٥٧)، فحققت المانيا سيطرة مباشرة على الأجزاء الوسطى والجنوبية من الكامبيرون، كذلك تمكنت بعد القضاء على المقاومة من السيطرة على الأجزاء الشمالية من الكامبيرون^(٥٨).

وفي الحقيقة لم تكن تلك السيطرة قد جرت بصورة سريعة او كاملة بل تمت بطريقة تدريجية منها المعاهدات وأخرى عن طريق تواجد القوات النظامية الألمانية، ومن الجدير بالذكر واجهت تلك العمليات صعوبات في اكثر من منطقة كانت السفانا واحدة منها فقد عرفت عن تواجد جماعات الفولاني، وهي احد الجماعات شديدة البأس متمرسه على الحروب لذلك واجه الالمان خسائر عديدة معهم دعتهم لاستخدام اللين في احياء كثيرة^(٥٩)، كذلك واجه الالمان صعوبات أخرى في منطقة اداماوا، إذ شهدت معارك كبيرة مع المقاومة الوطنية الا ان النهايات كانت لصالح الالمان فقد تمكنوا من السيطرة على منطقة التيباتي^(٦٠).

لم تكن الانتصارات دائمية بل طالما تعرضت القوات الألمانية الى الهجمات المسلحة من القبائل التي كانت تعدهم مستعمرين لأرضهم مما دعا الالمان لبناء العديد من الحصون المزودة بالأسلحة والذخائر^(٦١)، ومع ذلك لم تنجوا من الهجمات لاسيما في مناطق التيباتي فقد سجل ثوارها أروع صور البطولة والتضحيات خسر فيها الالمان ابرز قادتهم وعدد كبير من جنودهم^(٦٢).

دعت تلك الأوضاع ألمانيا سياسات مختلفة مع سكان الكامبيرون وحسب تطبعهم الفكري وقوتهم ومنطقتهم، ففي منطقة الغابات الجنوبية التي تخللتها مساحات للزراعة مع وجود قرى أخرى كانت شبه معزولة عن الباقين، عليه اتبع الالمان أسلوب المهادنة مع زعماء القبائل ما منحهم بعض الاستقلال للحفاظ على وجودهم هناك، اما في منطقة السفانا، وتمتد مساحتها من منطقة اوامادا نحو الشمال حتى الصحراء، اذا كان المجتمع هناك قد تطور واختلف عن باقي المناطق الأخرى منهم خليط من عناصر زنجية مع اقلية مسلمة، لذلك اتبع الالمان الأسلوب نفسه مع المنطقة الأولى، ومن الجدير بالذكر اطلق اسم بلاميدوس (Lamidos) على امراء تلك المنطقة^(٦٣).

ويتضح هنا أن الكامبيرون لم تكن لقمة سهلة المنال للاستعمار الألماني، فقد لاقوا فيها الويلات، إذ أن الوطنيين هم أدري من الألمان بدروب بلدهم، وبالفكر والكر، هذا الامر الذي جعل المعارضة الألمانية تشد من ضغطها على الحكومة الألمانية، مما كان يمثل عقبة في طريق الاستعمار الألماني في الكامبيرون.

فكانت الكامبيرون بالفعل صورة معبرة جداً عن الصراع الأوروبي، ويكمن ذلك في أهمية الكامبيرون بسبب أهمية موقعها الاستراتيجي، هذا بخلاف اتصالها بحوض الكونغو والنيجر وتشاد، فهي دولة مهمة بموقعها في افريقيا، مما أدى إلى تكالب الدول الاستعمارية عليها، فكانت المانيا تهدف من استعمارها

للكامبيرون أن تصل إلى احواض نهر الكونغو والنيجر وبحيرة تشاد، وذلك لأن الأنهار كانت تلعب دوراً هاماً وكبيراً في التجارة^(٦٤).

ب - دور المانيا في ترسيم الحدود:

واجهت المانيا مهمة جديدة في الأراضي التي سيطرت عليها الكامبيرون، إذ لزمّت تدخلها المباشر لوضع حد للتدخلات الفرنسية والبريطانية وقد اقتضت الضرورة عقد لقاءات مع كلا الجانبين وكان اللقاء الأول قد تم مع الجانب البريطاني عندما تقدم بسمارك بمذكرة للجانب البريطاني في أوائل عام ١٨٨٥م، وضح فيها مقتل عدد من الضباط الالمان من قبل جنود بريطانيين، وبما أن الأخير لم تكن ترغب بالعداء مع الالمان لذلك سارعت للتحقق من الامر^(٦٥).

تأكدت السلطات البريطانية من وقوع الحادثة لذلك قدم اللورد جرانفيل (Granville) في التاسع من آذار ١٨٨٥م، عدد من المقترحات تضمنت، منح جميع الأراضي التي كانت تحتلها بريطانيا في الكامبيرون للجانب الألماني، باستثناء بعض المحميات التي أقامها المبشرون البريطانيون في فكتوريا وخليج ابماس، في حين تتعهد حكومة بلاده بعدم عقد أي معاهدة مستقبلية مع احد من شيوخ عائر تلك المنطقة، فضلاً عن ذلك فقد اشارت المقترحات منح المانيا سيطرة كاملة على جبل الكامبيرون والأراضي المجاورة، مقابل ذلك على المانيا التعهد بعدم التدخل او عقد أي معاهدة مع الإقليم الغربي للضفة اليمني ل ريوديل ري (Rywdil Ry) وحتى حدود مستعمرة لاجوس (Lagos) البريطانية، وختمت المقترحات بتطبيق ذلك البند على المناطق الساحلية والداخلية^(٦٦).

بدأت اللجان المكلفة لكلا البلدين العمل على تثبيت الحدود مع بعض التغييرات، وجرّت بعض اللقاءات الأولية التي حددت المسار العام للعمل^(٦٧)، فكان اللقاء الأول في الوجد والعشرين من نسيان ١٨٨٥م، وتم بموجبه عقد اتفاق حصلت المانيا فيه على سيطرتها لكل المنطقة الساحلية ومن النتوء الجبلي بالقرب من نهر كروش^(٦٨).

كانت الخطوة الثانية التوجه للعمل مع الجانب الفرنسي وتم عقد اتفاق بتاريخ الرابع والعشرون من كانون الأول ١٨٨٥م، نجحت المانيا فيه الوصول على موافقة الفرنسيين وذلك بتنازلهم عن جميع ادعاءاتهم في حقوقهم في الأقاليم الواقعة شمال خط طول (١٠) شرق غرنش، مقبل ذلك تعتمد الالمان بالتنازل عن جميع حقوق السيادة والحماية في الأقاليم الواقعة في جنوب نهر الكامبيرون^(٦٩).

استكملت تلك المباحثات في السادس من أيار ١٨٨٦م، بعدما اتفق الطرفان الألماني والفرنسي على مد حدود الكامبيرون من مدينة يولا (Youla)، تبعها اتفاق اخر تم في الرابع عشر من آب ١٨٩٣ تم فيه مدها الى حدود بحيرة تشاد وبها نشأ ما عرف بمثلث الكامبيرون وبمساحة بلغت اربعمائة وثمان وسبعون الف كيلو متر^(٧٠).

وفيما يتعلق بالحدود الشرقية للكامبيرون فقد تم الاتفاق في شباط ١٨٩٤ مع الجانب الفرنسي على عدة نقاط: أولها ان تصل زاوية جنوب شرق الكامبيرون الى نهر السناجا، وثانيها خط الطول (١٥) شرق

غرنتش هو الحد الشرقي، وثالثها توجيه فرنسا لرعاياها بترك جميع أراضي الكاميرون^(٧١)، وفي حقيقة الامر فان بريطانيا وعلى طول خط المفاوضات لم تشر بالتنافس مع الجانب الألماني بل العكس تماماً إذ طالما حاولت كسب ودهم والتقرب اليهم فقد حاولت الحكومة البريطانية إقامة علاقات تجارية بين البلدين كما حرصت على ديمومة التواصل وإيجاد حلول سريعة لاسيما في مستعمراتهم الافريقية^(٧٢)، وحتى في بعض المواقف التي تطلبت القوة إلا أن بريطانيا كانت دائماً تقدم ما هو مناسب دبلوماسياً ومن الأمثلة على ذلك طلبها من الالمان لسحب احتجاجهم لرفع العلم البريطاني في خليج سانت لويس، وكذلك طلبهم الامتناع عن قيام المانيا باي عمليات استحواذ على الأراضي الواقعة على الساحل بين ناتال (Natal) وخليج ديلاجوا (Delagua)^(٧٣)، في حين كانت المانيا غير مقتنعة بكل التصريحات لكنها كانت مضطرة لقبولها آنذاك^(٧٤).

حاولت المانيا التهرب من الفرنسيين بكل الوسائل فقد حاول بسمارك السير ببلاده بخطو سياسية خارجية جديدة حاول من خلالها اشغال فرنسا بحملاتها الاستعمارية في القارة الافريقية لنسيان خسارتها الالزاس واللورين، التي خسرتها في حرب ١٨٧٠، ليكون ذلك بداية العلاقات صداقة جديدة بين البلدين، وفي الوقت نفسه تكون فرنسا قد دخلت صراع مع دولة جديدة وهي بريطانيا^(٧٥).

ج - نظام الحكم والإدارة في الكاميرون:

خضعت الكاميرون للنظام الاستعماري المتمثل بالحكم المباشر، فقد ارادت المانيا بسط نفوذها من خلال وجودها المباشر لحكم البلاد، ومن اجل تحقيق ذلك شكلت قوة من الشرطة تراسها ضابط الماني في حين تألفت تلك القوة من المرتزقة وغالبيتهم من القبائل المتعاونة معها من أمثال الراحومي والهاوسا، فضلاً عن قبائل الكرو الليبرية ثم زادت بها عناصر من السودان والتوغر، الا ان تلك القوة وعلى الرغم من كثرتها لكنها فشلت في تحقيق الامن والاستقرار ويعود السبب في وجود عدد كبير منهم قد عمل بصفتين شرطي ومتمرد في الوقت نفسه^(٧٦).

أرسلت المانيا بتاريخ الثالث من تموز ١٨٨٥م، اول حاكم فعلي على الكاميرون وهو يوليوس فون سون (Julius Von Soden) وبأجراء اولي وسريع قرر الأخير تعيين مجلس استشاري تكون من ثلاث شخصيات معروفة قام باختيارهم وبصورة مباشرة، وفي خطوة ثانية قرر سون الغاء المحاكم المختلطة (محكمة العدل) والتي أسسها البريطانيون بجانب محكمة التحكيم (Schiedsgricht) واستبدالها بأخرى وضع على رأسها مستشار الماني^(٧٧).

ومن مهام المستشار الألماني الذي يرأس المحاكم في الكاميرون النظر في القضايا المختلفة، والنظر في الطعون المقدمة من المجرمين الذين يعترضوا على العقوبات التي فرضها الحاكم، إلا أنه لم يكن لهذا الامر تأثير في اعتراضات المجرمين، حيث أن الحاكم يسيطر على المحاكم في الكاميرون، وهو يعد القاضي الأعلى في البلاد، وهو من يوجه جميع ممتلكات وادارات الدولة، وفي بعض الأحيان كان الحاكم يفوض بعض المسؤولين المحليين بتنفيذ بعض مهامه، وذلك نظراً لصعوبة الاتصال وبعد

المسافة^(٧٨)، وكانت كل تلك الاجراءات مستمدة من (الدستور الاستعماري) الذي وضعته المانيا عام ١٨٨٦م، وكان بمثابة إطار للإدارة في الكاميرون وربطها بشكل مباشر مع الامبراطورية الالمانية في برلين، واستمد الحاكم في الكاميرون سلطته من القيصر ومن المستشار الألماني، وقد مُنح هذا الدستور الحاكم سلطة إصدار مراسيم للإدارة العامة والضرائب وغيرها من الصلاحيات، وبالمقابل يتعين أن تمر على المستشار الإمبراطوري في الكاميرون، والذي كان ينظر أيضًا في الاستئنافات في بعض القرارات الصادرة من الحاكم الكاميروني، والتي كان يرسلها المجرمون المعارضون على العقوبات الصادرة بحقهم من قبل الحاكم، لاسيما بعد سيطرت الحاكم على كل قرارات المحاكم القضائية حيث كان يعتبر القاضي الأعلى، والمُشرف على إدارة كل أملاك الدولة. وبسبب صعوبة إدارة معظم المناطق ونظرًا للافتقار لوسائل اتصال جيدة، خُوِّل عددًا من المسؤولين المحليين لتنفيذ بعض وظائفه في المناطق البعيدة والنائية من الكاميرون^(٧٩).

فكانت المحاكم في الكاميرون التي يرأسها المستشار الألماني تنقسم إلى:

١. محكمة ابتدائية للبيض: وهي محاكم منفصلة وخاصة بالبيض وتسمى بالمحاكم الابتدائية، ويرأسها قاض ألماني ويساعده من (٢) إلى (٤) مساعدين.
 ٢. محكمة الدرجة الثانية للبيض (الاستئناف): وهي محاكم من الدرجة الثانية وخاصة بالبيض، ويرأسها قاض ألماني رفيع المستوى ويساعده (٤) مساعدين، وهذه المحكمة أحكامها نهائية، على أي حال ففي الكاميرون لم يسجن أي رجل أبيض - ألماني.
 ٣. محكمة ابتدائية للمواطن الأصلي (الافريقي): وهي محاكم خاصة بالافريقيين، ويرأسها أحد الزعماء الافارقة، وهذه المحكمة تنظر في القضايا المدنية الخاصة بالافارقة.
 ٤. محكمة الاستئناف للافارقة: وفيها تستأنف الاحكام الخاصة بالافارقة، وهي المحكمة الثانية بعد المحكمة الابتدائية، ويمكن أن يحضر جلساتها أو قضاياها الحاكم وممثله في الكاميرون.
- وكانت أكثر أنواع العقاب في هذه المحاكم شيوعاً هي الجلد، ولم يكن هناك حالات إعدام تذكر إلا القليل، وحالات الإعدام نادرة وتكاد تكون غير موجودة، وأحياناً كان يتم تغريم الجاني بمبلغ مالي معين تحدده المحكمة، وأحياناً أخرى كان مشايخ القبائل يكونون المسؤولين عن هروب الجاني^(٨٠).
- كان من ضمن الإجراءات التي اتخذتها المانيا تكليف فريق كشفي جغرافي المظهر سياسي الحقيقية يتراسه جيسكو فون بوبكامير (Jesco Von Pubkamer) زار الكاميرون في عام ١٨٨٥م، تحت غطاء دراسته جغرافية لجبل الكاميرون الا ان الهدف الأصلي كان فرض السيادة الألمانية وتعزيز وجودها في البلاد، تبع ذلك اصدار المانيا في عام ١٨٨٦م، دستوراً خاص للبلاد وحدد فيه طريقة حكمها للكاميرون خول فيه الحاكم بصلاحيات المستشار الألماني، كما منحت صلاحيات اصدار المراسيم الخاصة وفرض الضرائب وغيرها من الشؤون الادارية^(٨١).

حاول الالمان تأسيس قوة داخلية من اهل البلاد الأصليين كلفت في حينها حفظ الامن الداخلي، وقد تم ذلك بمرسوم صدر في عام ١٨٩٥م، إلا أن تلك القوات تركت مهامها المكلفة بها واتجهت لتصفية الحسابات القديمة مع اهل البلاد انفسهم، وقد تم تسجيل العديد من الحالات الوحشية التي تم ارتكابها من قبلهم ومنها القتل والاغتصاب والسلب^(٨٢).

أدت تلك الأوضاع الى إعادة التفكير بإدارة البلاد إذ الغي المجلس الاستشاري القديم في كانون الأول ١٩٠٣م، وتم انشاء بديل عنه ضم في عضويته ثلاثة من التجار واثنين من المزارعين كما حرص على ضم عضو ممثل عن الكاثوليك واخر عن البروتستانت وقد أسندت ادارته للحاكم، عقد اول اجتماع في العام نفسه وتمت مناقشة العديد من القضايا ومنها الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن ذلك المجلس لم يكن معبراً عن عموم الشعب بقدر ما عبر عن وجهة نظر الالمان^(٨٣).

وبالنظر إلى ما سبق يتضح أن الكاميرونيين لم يكن لديهم قانون اقليمي خاص بهم، لذا فقد لجأت السلطات الألمانية إلى تطبيق القوانين الألمانية في محمية الكاميرون، وهذا ما يؤدي إلى الصراع والخلاف بين البيض والافريقيين، حيث أن لكل منهم عاداته وتقاليده التي تختلف عن الآخر، مما ينتج عنه الصدام بين الطرفين والدخول في صراعات كبيرة تقضي إلى الحروب.

ارادت المانيا من تلك الخطوات حصر الصلاحيات والقيادة العليا بيدها من دون تدخل لأي طرف وطني، إذ لم تسمح لهم بالاشتراك الفعلي الا بحالات بسيطة مثل إدارة محليات بعض المحاكم لقضايا صغيرة في حين تراس الالمان جميع الملفات الكبيرة^(٨٤).

كما تم تطبيق الحكم المركزي من على المستوى المحلي فبعد ام سمحت الحكومة الألمانية للشركات العاملة هناك بالتدخل في بعض قضايا الحكم المحلي سنحت ذلك وصول الملف بالكامل للحكومة، إذ استمرت جميع المحاكم الداخلية تدار من قبل قضاة عسكريين وصولاً الى عام ١٩٠٥م، تم استبدالهم باخرين مدنيين، ومن الجدير بالذكر كان لتلك الخطوة اثرها الإيجابي إذ تبعتها بعد عامين انشاء مجلس تشريعي تكون من مزارعين ومبشرين وتجار وموظفين من الاستعماريين ومن الجنس الأوربي ممن امتلك نفوذ وقوة داخل البلاد، لكن مع ذلك لم يكن لذلك المجلس صفة الحكم بقدر ما كان قريب من صفة الاستشارة إذ طالما أشار أعضاء الريشتاج (البرلمان الألماني) من خشيتهم من تحول ذلك المجلس الى الحكم الذاتي لاسيما وان المستعمرين البيض المتواجدين هناك سعوا لتحقيق تلك الغاية، وفي حقيقة الامر فقد واجهت الحكومات المحلية والمركزية مشكلة التمويل فلم تكن المانيا قادرة على تمويل مستعمراتها لذلك اعتمدت تلك الأراضي في وارداتها على الضرائب والرسوم وقد سجلت نجاحات عديدة وفي مختلف القطاعات، إذ وصلت الكاميرون عام ١٩١٠ البلد الافريقي الأول الذي طبق أنظمة ناجحة^(٨٥).

د - الأوضاع الاقتصادية في الكاميرون:

يعد العامل الاقتصادي في مقدمة الأسباب التي قادت للاحتلال الألماني لتلك الأراضي لذلك حرصت الأخيرة على استغلال كل فروع الاقتصاد لخدمة مصالحها وكان اجراء اقتصادي لها عام ١٨٩٨م، عندما شكلت لجنة اقتصادية كلفت بمتابعة جميع الملفات وفي مقدمتها مسالة النباتات إذ عد لها مركز خاص كانت تخصص بداخله لاسيما الأنواع النادرة ومنها المطاط والنخيل، فضلا عن استغلال معظم الأراضي لزراعتها سواء من قبل مزارعين اصليين او مستعمرين لذلك كثيرا ما حدث مشاكل بين الطرفين حول الملكية، كما واجه الالمان مشكلة أخرى وهي النقل مما قادها لدراسة أحواله ووضع الحلول له، ومن الجدير بالذكر قد استفاد الطرفين من تلك الإنجازات، فبعد ما شاهد الالمان تراجع الخطوط البرية سارعوا لإقامة عدد من خطوط السكك الحديدية إلا أنها كانت مكلفة للمزارعين مما قادهم نحو النقل النهري^(٨٦).

ركزت الإدارة الألمانية على واسطة النقل النهري وقدمت كل الحلول لها، الامر الذي انعكس إيجابيا على سكان البلاد الأصليين وكذلك الحال مع المستعمرين البيض، كما فتحت الإدارة اسواقاً جديدة للاستيراد والتصدير وكثيراً ما لوحظ استيراد المواد المختلفة لاسيما من قبل البيض ومنها الحديد والصلب والآلات المختلفة والمواد الغذائية والطبية، فضلاً عن الخمور وبعض الأسلحة والساعات والانابيب والاساور مع أمور مختلفة أخرى^(٨٧).

وفيما يتعلق بالتصدير فقد كانت المنتجات الزراعية في مقدمتها بل وأهمها، إذ طالما اهتمت الإدارة الألمانية بتوفير الايدي العاملة وسعت لتوفيرها لخدمة مزارع مستوطنيتها الذين استغلوا افضل الأراضي لزراعتها وقد استثمرت هناك عدة أنواع كان من أهمها زراعة التبغ فعلى الرغم من صعوبتها وحاجتها لذوي خبرة لكنها سجلت ارتفاعاً ملحوظاً في الكامبيرون، ومن الجدير بالذكر كانت تلك الأراضي صالحة جداً لزراعة القطن لكن حاجته لعمال زراعيين ذوي خبرة اضر به كثيرا فعلى السرعة من وجود اعداد كبيرة من اهل البلاد الأصليين ممن يرغب بالعمل كمزارع لكن قلة خبرتهم حال دون ذلك، وبصورة عامة وفرت الزراعة فرص عمل كبيرة للمستوطنين ولأهل البلاد الأصليين، كما وفرت عائدات كبيرة من الناحية المالية^(٨٨).

جرت كل تلك التطورات بالتعاون ما بين اللجنة الاقتصادية والمكتب المركزي للنباتات، لذلك شهدت البلاد انتاج أنواع مختلفة من النباتات ومنها الحبوب وزيت النخيل والموز والكاكاو والقهوة والمطاط، ومن الجدير بالذكر تولت مهمته تصدير تلك المنتوجات شركات المانية كان من أهمها شركة سود كامبيرون (the Sud-Camerun) وشركة غرب الكامبيرون (West Cameroon Company) وقد هيمن على مفاصل هاذين الشركتين العنصر البلجيكي بسبب خبرتهم الكبيرة في هذه التجارة والتي عملوا فيها سابقاً، وفيما يتعلق بالشركة الثانية فقد شغلت مساحة قدرت بـ(٨٠,٠٠٠) كم^٢ كان منها (٧٢,٠٠٠) كم^٢ مخصص لإنتاج المطاط وتصديره، ومن القضايا ذات العلاقة فقد أنشأت هاتين

الشركتين عدة مشاريع ومنها عدد من طرق المواصلات وحفر القنوات ومد خطوط حديدية وانشاء اكثر مزرعة للمستوطنين البيض^(٨٩).

على الرغم من تعميم الفائدة الا ان الهدف الرئيسي لكل تلك الإجراءات كان لصالح الالمان اكثر من الشعب نفسه، وخير دليل على ذلك كثرة الضرائب التي أصدرتها الإدارة الألمانية على اهل البلاد الأصليين، كما استخدمت في حالات أخرى نظام السخرة، الامر الذي يؤكد ان كل تلك الإنجازات لم تكن لمنفعة الشعب، وبصورة عامة فقد واجهت تلك المشاريع العديد من العقبات اغلبها نظام ملكية الأرض فطالما شنت القبائل حملات مسلحة ضد السلطة المحلية وكثيراً ما تداخلت الطرق المراد حلها بين الواقع الكاميريوني والألماني لكن في المحصلة النهائية كان للقانون الذي فرضه الالمان دور في حسم معظم تلك القضايا ومنها ما صدر عام ١٩٠٣م و١٩٠٧م، ومن الجدير بالذكر اغلب القرارات كانت لصالح المستوطنين البيض^(٩٠).

ولا يمكن استبعاد الالمان عن باقي الدول الاستعمارية الأخرى التي أيضا سعت لاستغلال الشعوب الافريقية واستغلال الايدي العاملة وتصدير كل المواد المراد التخلص منها اليهم^(٩١)، وهي بهذا الاجراء كانت تحاكي النظم الاستعمارية التي اتبعتها الدول الاوربية الكبرى^(٩٢).

ومحاولة ألمانيا أن تقلد الدول الكبرى في أفعالها كفرنسا وبريطانيا، إنما يدل على شعور ألمانيا بالنقص داخلياً دائماً، مما شجعها على محاولة التخلص من هذا النقص بتقليد الدول الكبرى في كل تصرفاتها في مستعمراتها، كي تظهر مثلهم أمام بقية الدول الأوروبية^(٩٣). ولكي تحقق الدول الاستعمارية وعلى رأسها ألمانيا أهدافها رسمت سياستها على أسس كان أهمها^(٩٤):

١. التحكم في أسعار المواد الخام بالمستعمرات بحيث تصل إلى أماكن التصنيع في الدول الكبرى بأقل سعر ممكن أن تحصل عليه.
٢. أن تبقي المستعمرة بشكل دائم مستعمرة غير صناعية.
٣. العمل على أن تكون الأيدي العاملة الوطنية دائماً متوفرة وعلى استعداد دائم لتلبية طلبات الدول المستعمرة.
٤. الحرص على ألا يكتسب أبناء المستعمرة الخبرة الفنية والمعرفة التي تعينهم على تنمية صناعاتهم المحلية.
٥. الحرص على الاحتفاظ بمستوي أجور العمال الوطنيين في المستعمرات منخفضة بشكل دائم.
٦. وضع سياسة قوية ترمي إلى وضع القيود والعراقيل أمام المستعمرات بحيث لا تصدر أو تستورد من أي دولة أخرى.

رغم كل مساوئ الاستعمار الألماني في الكاميريون إلا أن قد عمد إلى استغلال وتشجيع البحوث العلمية والباحثين في شتي المجالات، من أجل تطبيقها في مستعمراتهم وخصوصاً في الكاميريون، بشكل

لم يفعله استعمار من قط من قبل، ليس رغبة في تحسين المجتمع الافريقي ونقله نحو المدنية، والتطور وإنما سعياً إلى الاستفادة من البحوث والابتكارات لكسب المزيد من الأرباح، ومن ضمن هذه الاهتمامات جاء موضوع استغلال الموارد الطبيعية للكاميرون على الوجه الأمثل، إذ أقامت السلطات الألمانية العديد من المؤسسات البحثية المهمة بالزراعة الاستوائية والثروة الحيوانية في ألمانيا وفي مستعمراتها، ولاسيما مستعمرة الكاميرون^(٩٥)، إذ ركزت تلك المعاهد على دراسة التربة والمناخ والأساليب الأنسب والحدث في تربية الحيوانات وتحديث الزراعة، وإجراء مسح ميدانية لإحصاء واكتشاف النباتات والمزروعات التي تنمو في الكاميرون والظروف التي تلائم نمو كل منها، وإجراء تجارب ميدانية على النباتات والحيوانات في مزارع تجريبية أقيمت لهذا الأغراض، وكذلك الاهتمام بالفاكهة والبساتين، وإجراء الأبحاث لإنتاج مبيدات وأمصال لمكافحة الأوبئة والأمراض التي تصيب المحاصيل الزراعية وكذلك الأمراض التي تصيب النباتات والحيوانات، ثم أقامت السلطات الألمانية المزارع الإنتاجية الكبيرة، وإنتاج الأسمدة لتحسين مستويات الإنتاج الزراعي ورفعته من حيث الإنتاج والكم، كما قام الاستعمار الألماني بإنشاء المدارس الزراعية في الكاميرون من أجل تعليم أبناء السكان المحليين لكي يصبحوا مرشدين زراعيين، وتوفير الأسمدة والبزور محلياً، والحرص على عدم وجود مخلفات زراعية، واستغلال الموارد الزراعية والحيوانية بشكل كامل، واستخدام المنتجات الزراعية في الصناعات التحويلية التي درت عليهم أموالاً كثيرة^(٩٦).

فتحسنت الأوضاع الزراعية في الكاميرون بسبب ما قام به الاستعمار الألماني في الكاميرون، وقد احتاج الالمان إلى زيت النخيل لبناء مصانع انتاج الصابون في الكاميرون، فقام الالمان بزراعة أشجار النخيل في الكاميرون من أجل ذلك، وفي عام ١٩٠٨م أنشأت السلطات الألمانية مصنع للصابون في دوالا، وبالتالي تم زراعة أكبر كمية من أشجار النخيل من أجل صناعة الصابون، وقد أنتج الوطنيون في الكاميرون منتجات عالية الجودة مثل الكاكاو الذي كان يصدر لألمانيا ذاتها الدولة المستعمرة، على الرغم من كل الآفات التي كانت تصيب الكاكاو إلا أن عملية تصدير الكاكاو لم تتأثر وذلك لسببين^(٩٧):

١. الكميات المزروعة من الكاكاو كانت كبيرة جداً.

٢. استخدام الأساليب الحديثة في مكافحة الآفات التي كانت تصيب الكاكاو.

فكانت الكميات الإنتاجية للكاكاو في الكاميرون عالية جداً، كما أن السلطات الألمانية قامت بإنتاج المكسرات في الكاميرون، فكانت الكاميرون من أفضل المستعمرات الألمانية في كل المنتجات، فكانت الأكثر جودة في منتجاتها والأكثر كميةً وبالتالي تحقيق المزيد من الأرباح المالية في خزنة المستعمر الألماني^(٩٨).

ويتضح أن سبب الإنتاج العالي لمستعمرة الكاميرون في كافة المنتجات الزراعية التي زرعتها المستعمر الألماني هناك، يعود بالضرورة إلى جودة الأرض الزراعية والصالحة للزراعة، فلو لا جودة الأرض ما كانت كل هذه المنتجات بهذه الكميات الكبيرة استخدمت ، بالإضافة إلى وجود العمالة رخيصة

الشنن ، بخلاف ما كان في بقية المستعمرات الألمانية، فتعتبر بذلك الكامبيرون هي أفضل المستعمرات الألمانية دون أدنى شك، لما حققته لألمانيا من أرباح وفيرة دخلت إلى الخزنة الألمانية، لذا فقد اهتم الالمان بها أكثر عندما وجدوا جودة أرضها وتوفر المياه بها، مما عاد عليهم بالنفع، ولكن بكل أسف لم يكن هذا النفع يعود على الوطنيين، حتى في مسألة العمالة التي كانت يمكن أن تدر عليهم ربحاً، كان الالمان يعطونهم قدر ضئيل من المال لا يكفيهم لقوتهم أو ملبسهم ومشربهم وتعليمهم.

هـ - التعليم في الكامبيرون:

عاش قطاع التعليم كثيراً من التأخر وعدم الاهتمام طوال العهود الغابرة وقد سنحت تلك الفرصة لتدخل المبشرين بالديانة النصرانية لتأسيس مدارس وجهت لبناء مدارس مجتمع جديد وفق المصالح الألمانية، وقد كال لأولئك المبشرين دورهم في سد النقص الكبير كما كان لهم دور في محاربة التعليم الإسلامي على الرغم من ضعف وجوده^(٩٩)، فقد شوهد وجود العديد من زعماء القبائل والمقربين منهم وهم يتلقون تعليمهم في تلك المدارس ومن الجدير بالذكر كانت الأداة الاستعمارية الألمانية قد هيأت كل الظروف اللازمة لذلك، إذ اعدتهم لتولي مناصب إدارية فيما بعد^(١٠٠).

انعكست تلك الطرق على الواقع الاجتماعي للبلاد فعلى الرغم من انقاذهم من الجهل لكن تحديد فئات معينة من دون غيرها خلق فجوة كبيرة بين أبناء المجتمع الأفريقي نفسه، زاد عليها استبعاد الأشخاص ممن تلقى تعليمة خارج المؤسسات التبشيرية ولاسيما الدينية منها فقد حارب المستعمر الألماني كل شخصية من ذلك النوع، وهي بذلك اوجدت طبقة مستعلمة جديدة من انتاجها المباشر^(١٠١).

وفي حقيقة الامر فان مسألة التعليم الابتدائي حظيت باهتمام الإدارة الألمانية إذ سعت بجدية لوجود طبقة متعلمة تعليم اولي، وهذا الامر مرتبط مع مشروعاتها الاستعمارية ولخدمة مصالحها اكثر من مصالح الشعب نفسه، وقد كانت البدايات الأولى لتلك المهمة رسمياً وبعيدة عم المؤسسات الدينية في ولاية دوالا إذ أرسلت السلطات الاستعمارية عام ١٨٨٧م، اثنين من معلميها الى هناك وتضمنت المناهج حينذاك: القراءة والكتابة باللغة الألمانية، والحساب ودروس دينية، فضلاً عن درس خاص للزراعة، ومع وصولهم أسست اول مدرسة في دوالا عام ١٨٨٨م، تبعثها مدرسة ثانية في ديدا عام ١٨٩٢م، واجهت تلك العملية العديد من العقبات منها امتناع حاكم ولاية دوالا لنشر التعليم لبغضه لأبناء شعبه، والثانية حصول تصادم بين المناهج الإسلامية والمسيحية^(١٠٢).

وهذا الأمر يدل على مدي المعاناة التي عاناها المسلمون في مسألة التعليم في الكامبيرون بسبب الاستعمار الألماني، ومسألة اجبار الأطفال على الحضور إلى المسجد يوم الجمعة من كل أسبوع لتلقي تعليمهم الديني في المسجد وليست المدرسة، إنه لأمر محجف وتعت، حيث أنها على النقيض كانت تدرس المسيحية في المدارس التي قامت بإنشائها.

خامساً: الحرب العالمية الأولى وأثرها على الاحتلال الألماني في الكامبيرون:

استمرت الإدارة الألمانية في الكاميرون لمدة (٣٢) عاماً امتدت من عام ١٨٨٤م، حتى عام ١٩١٦م، حيث هزمت ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وطردت من مستعمراتها ومنها الكاميرون^(١٠٣). انتشرت في الفترة التي سبقت قيام الحرب العالمية الأولى ظاهرة الاحلاف الدولية والتسويات العالمية، حاولت من خلالها كل دولة استعمارية الحصول على مآربها من خلال الاتفاق والتسويات مع الاخريات من مثيلاتها، فقد تمكنت ألمانيا عام ١٩١١م، الحصول على توسع لها على حساب فرنسا في اطراف الكاميرون وتوجو كما توصل الطرفان الى صيغة حل استعمارية سمح بموجبها سيطرة فرنسا على مراكز مقابل اطلاق يد ألمانيا في الكاميرون حتى وصلت حد توسعها على الكونغو الفرنسية، وفيما يتعلق بحدودها الجنوبية فقد امتدت السيطرة الألمانية على عموم المستعمرات الاسبانية وتم ذلك في الأعوام ١٩١٢-١٩١٣م، إلا أنَّ قيام الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ وانقسام الدول الاستعمارية الى معسكرين حال من دون إتمام تلك الخطوات، ومن الجدير بالذكر تحول القارة الافريقية الى ساحة للمعارك وتصفية للحسابات القديمة، وقد استغلت تلك الدول تأخر ابناء تلك الشعوب وتخلف الطبقة الأكبر منها، فصدرت مبادئ ولسون الأربعة عشر^(١٠٤)، والتي ظلت العالم الثالث بها نحو الاستقلال^(١٠٥).

كان لخسارة ألمانيا في معاركها مع الحلفاء اثره في إعادة التفكير لاقتسام افريقيا ولاسيما ممتلكات ألمانيا من جديد، فقد حاولت بريطانيا تصحيح خطأها بمنح ألمانيا بعض المستعمرات التي كانت قد سبقتها بالوصول اليها، والامر نفسه انطبق مع الحالة الفرنسية، لذلك كانت فرنسا وباقي الدول الأخرى مستعدين لاحتلال الكاميرون من جديد^(١٠٦).

قرر الحلفاء مهاجمة ألمانيا ومستعمراتها بشتى الطرق والوسائل^(١٠٧)، وكانت الكاميرون احد تلك المستعمرات وقد تصدت بريطانيا للمهمة الأولى فقد سیرت حملة لها بتاريخ ٢٩ آب ١٩١٤م، واحتلت احد الحصون في منطقة جاروا الا ان الالمان تمكنوا من صد الهجوم واستعادة الحصن بعد أيام من خسارتهم بل انهم نجحوا بمطاردة القوات البريطانية، وفي محور اخر هاجمت القوات البريطانية بتاريخ ٣٠ اب ١٩١٤ منطقة نسانكانج في منيو لكن صلابة القوات الألمانية وقوتهم حالت من دون نجاح المهمة، وفي تلك الاثناء قرر الحلفاء توحيد جهودهم تجاه ألمانيا فقد تحركت بثلاث محاور في وثت واحد الأول تجاه ميناء دوالا البحري، والثاني من اتجاه الجنوبي الشرقي وثالث من شمال الكاميرون^(١٠٨)، وتم ذلك بتاريخ ٢٧ أيلول ١٩١٤، وقد تمكن المحور الأول المشترك الانجلو فرنسي من احتلال منطقة دوالا الامر الذي فض بنقل العاصمة الى ياوندي في حين اتخذ الحلفاء المنطقة الأولى مقراً عسكرياً لهم بقيادة العميد البريطاني تشارلز دوبيل (Charles Doubil)، ومن ذلك المكان دارت معارك طاحنة بين الطرفين اضطر الالمان للتراجع الى المناطق الداخلية، ومن الجدير بالذكر جرت معارك أخرى جانبية كان الهدف منها القضاء على جيوب المقاومة الألمانية وفي عموم الاتجاهات، وبحلول كانون الأول من العام نفسه تمكنت قوات الحلفاء من السيطرة على منطقة فيكتوريا في الجنوب الغربي ومنطقة ياباسي

ليديا (Yabase Lydia)، في الجنوب الشرقي، ومناطق أخرى في الشمال، تحولت بعدها قوات الحلفاء نحو الحدود النيجيرية- الكاميرونية وقد استولت عليها بصورة تدريجية، ثم انطلقوا نحو بعض المناطق في الكونغو ومن هذه النقطة بدأت فرنسا استعادة مناطقها القديمة التي تنازلت عنها^(١٠٩).

وفي حقيقة الامر فقد ارادت فرنسا استغلال وجودها العسكري هناك لاستعادة ممتلكاتها من الجزائر ومن الكونغو برازافيل، لاسيما وان عدد الجنود من التحالف الانجلو فرنسي بلغ ما يقارب (٧٠٠٠) جندي في الكاميرون وحدها فضلاً عن وجود عدد اخر من القوات والصنوف المختلفة ومن دول أخرى مثل بلجيكا والهند، لكن ومع كل ذلك فان القوات المانية التي كانت يقودها العقيد زيمرمان (Zimmerman) استبسلت بالصمود كما انها تعززت بوقوف صنوف أخرى الى جانبها منها قوات غير نظامية من المزارعين والتجار وغيرهم ممن اتقن تضاريس الكاميرون لاستقرارهم بها لسنوات طوال فضلاً عن معرفتهم وتواصلهم مع اهل البلاد الاصليين^(١١٠).

في الوقت الذي كانت قوات الحلفاء تقاتل ضد الالمان في الكاميرون، كانت الدوائر السياسية تفكر بإيجاد حل بديل للوجود الألماني فيها وكيف ستدار تلك الدولة ولمن تكون أراضيها، وقد توصلوا في اخر الامر الى إيجاد إدارة مشتركة انكلو فرنسية لقيادة البلاد في المرحلة المقبلة^(١١١).

تولت هذه الإدارة المسؤولية بتاريخ ٢٠ شباط ١٩١٦م، بعدما انهيار اخر معادل الأمان في الكاميرون في مورا ومنذ ذلك التاريخ انتهت السيطرة الألمانية في تلك الأراضي^(١١٢).

جرت بعد ذلك جلسات بين الطرفين عقدت في لندن ادار الجانب البريطاني ايرل جراي (Earl Gray) ودار الجانب الفرنسي جول كامبون^(١١٣) (Jules Cambon)، تناقش الطرفان بعدة مسائل كان منها اقتسام الكاميرون ومسألة التوغل البريطاني في القارة الافريقية ولاسيما في المستعمرات الألمانية شرق القارة، لذلك طالب الجانب الفرنسي بمنطقة دوالا بعده الميناء البحري الوحيد لأفريقيا الفرنسية في حين تمتلك بريطانيا العديد من الموانئ، وقد انتهت المفاوضات بتاريخ ٦ اذار ١٩١٦ وتم الاتفاق على اعتماد خط بيكو كحد مؤقت بين الطرفين الفرنسي والبريطاني داخل الكاميرون^(١١٤)، على أي حال أصبحت الكاميرون بعد عام ١٩١٦م تابعة لعصبة الأمم^(١١٥) وتحكمها كل من فرنسا وبريطانيا^(١١٦). آثار الحرب العالمية الأولى على الكاميرون^(١١٧):

١. نهاية الاستعمار الألماني للكاميرون والتي دامت ٣٢ عاماً.
٢. إعادة توزيع الكاميرون كمستعمرة من جديد إلى قسمين:
٣. قسم خصص للفرنسيين، وهو أربع أخماس الكاميرون.
٤. قسم خصص للبريطانيين، وهو الخمس من مساحة الكاميرون.
٥. استعادة بريطانيا جميع الأراضي التي خسرتها امام ألمانيا خلال فترة التدافع الاستعماري، وتحديد الحدود بين نيجيريا والكاميرون.

٦. أصبحت الكامبيرون عبارة عن قوميات منفصلة إما انجليزية أو فرنسية، هذا التقسيم الذي لم يبشر بالخير للبلاد، على أي حال هذا التقسيم أدى إلى تجميع الشعب الكامبيرون تحت مطلب واحد وهو محاربة الاستعمار من اجل الحرية والحصول على أراضيهم.
 ٧. يقظة الوطنيين في الكامبيرون، وطالبوا البريطانيين بالحصول على استقلال البلاد.
 ٨. دخول الكامبيرون في خلاف اللغة الثنائية التي كانت موجودة بريطانية وفرنسية.
- وبذلك تكون ألمانيا قد فقدت أفضل مستعمراتها، والتي أرت عليها أموالاً كثيراً، من خلال الزراعة والصناعة التي كانت في الكامبيرون، والتي بالتطبع تعود إلى جودة الأرض في الكامبيرون، والأيدي العاملة الرخيصة.

الخاتمة:

- توصل البحث إلى العديد من النتائج يُمكن أدراج أهمها ووفق النقاط الآتية:
١. تبين لنا أن الموارد الطبيعية والبشرية التي تمتلكها القارة الأفريقية ولاسيما الأراضي الكامبيرونية كانت عامل جذب رئيس في دفع القوى الأوربية الاستعمارية للوصول إلى الكامبيرون.
 ٢. كانت القارة الأفريقية ولاسيما الساحل الغربي منها حتى بداية القرن الثامن عشر بعيداً عن التنافس الأوربي الاستعماري إلا أن تنامي الثورة الصناعية في بداية القرن التاسع عشر دفع الدول الأوربي وحتى الدول التي دخلت حديثاً في مجال الاستعمار مثل ألمانيا للتفكير للوصول أو استغلال كامل الأراضي الأفريقية، للاستفادة من مواردها الضخمة.
 ٣. إن التقدم الصناعي الذي حدث في ألمانيا، والذي نتج عنه زيادة في المنتجات الألمانية، كان من أهم دوافع ألمانيا للبحث عن مستعمرات خارجية، لاسيما بعد زيادة حاجة ألمانيا إلى المال لدفع أجور العمال الذي أدى في النهاية إلى اضطرار ألمانيا مرغمة بعد أن كانت بعيد كل البعد عن هذا المجال للبحث عن مستعمرات خارجية لها لتسويق منتجاتها وتحقيق العائد المادي.
 ٤. إن الكامبيرون لم تكن لقمة سهلة المنال للاستعمار الألماني، فقد لاقى الألمان في الكامبيرون الويلات، إذ أن الكامبيرونيين هم أدري من الألمان بناطق وطرق بلدهم الأمر الذي جعل المعارضة الألمانية تشد من ضغطها على الحكومة الألمانية للانسحاب مما كان يمثل عقبة في طريق الاستعمار الألماني في الكامبيرون.
 ٥. تبين لنا أن سبب الإنتاج العالي لمستعمرة الكامبيرون في المنتجات الزراعية كافة وفي المناطق التي زرعها المستعمر الألماني في الكامبيرون يعود بالضرورة إلى الجودة العالية للأراضي الزراعية في الكامبيرون وصالحيتها الكبيرة للزراعة، فلولا جودة الأرض ما كانت كل هذه المنتجات بهذه الكميات الكبيرة في الكامبيرون فضلاً عن وجود الأيدي العاملة رخيصة الثمن في الكامبيرون بخلاف ما كان في بقية المستعمرات الألمانية، وبذلك فقد عُدت الكامبيرون هي من أفضل

المستعمرات الألمانية دون أدنى شك، لما حققته لألمانيا من أرباح وفيرة دخلت إلى الخزنة الألمانية. .

الهوامش:

- (١) سوزان محمد كامل إبراهيم، الكامرون بين الانتداب والوصاية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٩م، ص ١٠.
- (2) Shirley G. Ardener, Eye-witnesses to the annexation of Cameroon, 1883- 1887, Buea, West Cameroon, Printed at the Government P., 1968, P.22.
- (3) Mark Dike DeLancey, Rebecca Neh Mbuh, Mark W. DeLancey, Op.Cit., p.4
- Shirley G. Ardener: Eye-witnesses to the annexation of Cameroon, 1883- 1887, Buea, West Cameroon, Printed at the Government P., 1968, p.22.
- (4) Charles Lucas: the partition and colonization of Africa, Forgotten Books, Oxford, London, 1922, p. 85-90 ; Shirley G. Ardener: Eye-witnesses to the annexation of Cameroon, 1883- 1887, Buea, West Cameroon, Printed at the Government P., 1968, P.22.
- (٥) شوقي الجمل، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧١، ص ٧٢-٧٣.
- (٦) محمد عطا، إفريقية: في طريق الوحدة، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص ٧-١٠.
- (٧) سميرة بوشارب، مؤتمر برلين الثاني ١٨٨٤-١٨٨٥م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥م، الجزائر، قالمة، ٢٠١٦، ص أ.
- (٨) جون هاتش، تاريخ افريقيا بعد الحرب الثانية، ترجمة: عبدالمعطي السيد منسي، مراجعة: محد أنيس، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٩، ص ١٩٦.
- (٩) التصير: في مفهومه اللغوي هو الدعوة إلى اعتناق المسيحية، أو ادخال غير النصراني في النصرانية، والمعني في اصطلاحه يعني الدعوة إلى دين النصرانية ومحاولة نشر عقيدته في أنحاء العالم بالوسائل والأساليب المتنوعة. للتفاصيل يُنظر: تقوروت سليمة، حركة التصير في السودان الغربي الفرنسي بين القرنين التاسع عشر والعشرين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجبالي بونعام، الجزائر، خميس مليانة، ٢٠١٧، ص ٧-٩.
- (١٠) عبدالعزيز الكحلوت، التصير والاستعمار في افريقيا السوداء، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، الجماهيرية الليبية، ١٩٩٢، ص ٦٧؛ شوقي الجمل، الوحدة الافريقية ومراحل تطورها، الدار القومية للطباعة، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٨-١٣؛ تقوروت سليمة: المصدر السابق، ص ١٠-١٧.
- (١١) الحركة الاشتراكية: حركة قادها مجموعة من الفلاسفة الألمان أمثال كارل ماركس، وقد أدت إلى هجرات العمال الألمان إلى الخارج من أجل الهروب من استبداد كبار ملاك الأراضي الزراعية، تحولت فيما بعد الى فكر عالمي . للتفاصيل يُنظر: زاهر رياض، استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٣١.
- (١٢) شوقي الجمل، تاريخ كشف افريقيا واستعمارها، المصدر السابق، ص ٣٩٩-٤٠١.
- (13) Dawson, the German empire 1867-1914 and the Unity movement, vol. 1, London, 1919, P. 99-103. Also: L. S. Wolf: empire and commerce in Africa, London, 1920, p.165-166.
- (14) Ibid, p.166.
- (١٥) عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي الجمل، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط٢، الرياض، ٢٠٠٢، ص ٥٧؛ زاهر رياض، المصدر السابق، ص ٢٢٩-٢٣٠.
- (١٦) فرغلي على تسن هريدي، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الطبعة الأولى، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠٠٨م، ص ١١٥.
- (١٧) جلال يحيى، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩م، ص ٣٨.

- (١٨) والدول الأخرى التي حضرت المؤتمر هي: إيطاليا والدولة العثمانية والولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا والدنمارك والنمسا والسويد. يُنظر، موسى محمد طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨، ص ٢٣.
- (١٩) محمد عبدالقادر محمد سليمان، أفريقيا في القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الثانية، جامعة بنغازي، ٢٠١٢، ص ١٠٦.
- (٢٠) سمية بوشارب، المصدر السابق، ص ٥٨.
- (٢١) إلهام محمد على ذهني، جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي، دار المريخ للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ٧٢-٧٣؛ عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق، ص ١٤٧.
- (22) Charles Lucas, Op.cit., P.8-9.
- (٢٣) مجدي حماد، صراع القوي الكبرى: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٣٥.
- (٢٤) عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق، ص ١٤٧-١٤٩.
- (25) S.E. Crowe: the Berlin West Africa Conference 1884-1885, Royal Empire Society (Great Britain), London, 1942, P. 104-106 ; Charles Lucas: Op.cit., p. 5-9.
- (٢٦) عبدالله عبدالرازق إبراهيم، المسلمون والاستعمار الأوروبي لأفريقيا، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٩م، ص ٢١؛ ألبر أدوا بوانس، تاريخ إفريقيا العام، إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية ١٨٨٠-١٩١٥، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٩٠، ص ٤٩.
- (٢٧) سمية بوشارب، المصدر السابق، ص ٦١.
- (٢٨) جفري براون، تاريخ أوروبا الحديث، ترجمة: على المرزوقي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦، ص ٤٨٩؛ Mark Dike DeLancey, Rebecca Neh Mbuh, Mark W. DeLancey, Op.cit., P.3.
- (٢٩) عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق، ص ٢٢٧.
- (٣٠) توغو (Togo): وهي مدينة غرب أفريقيا، تحده غانا إلى الغرب وبنين من الشرق وبوركينا فاسو من الشمال، وتمتد جنوباً إلى خليج غينيا، ومنذُ من القرن الحادي عشر إلى القرن السادس عشر، كانت هذه المنطقة الساحلية مركزاً تجارياً رئيساً للأوروبيين للبحث عن العبيد، وكسبت توجو والمنطقة المحيطة بها اسم (ساحل الرقيق)، وفي عام ١٨٨٤م، أعلنت ألمانيا أن توجو محمية لها. يُنظر: مجموعة باحثين، الموسوعة العربية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٨، مج ٧، ص ١٥٧.
- (31) Kaschitzky, Deutsche Kolonialgesellschaft, Berlin, 1894, p.130.
- (32) Ibid, p.130-131.
- (33) Helmuth Stoecker, Op.Cit. p.44.
- (٣٤) نوال عبدالعزيز راضي، الإسلام والمسلمون في وسط أفريقيا، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٢٦.
- (35) Dawson, Op.Cit., p. 98-99.
- (36) F.O 881/5161, No.3, Count Munster to Earl Granville, German Embassy, Munster, 6, March, 1885.
- (37) Erich Eyck, Bismark and German empire, Allen- Unwin, London, 1950, p.120.
- (٣٨) ينقسم سكان الكاميرون من حيث الديانة وفق النسب التالية وهي: (٢١%) نصارى كاثوليك، و(١٤%) نصارى بروتستانت، و(٢٠%) مسلمين، و(٤٥%) وثنيين. للتفاصيل يُنظر:
- Der Neue Brockhaus, Auflage B.3, Wiesbaden, 1979, p.69.
- (39) Dawson, Op.Cit., p. 98-99.

- (40) Harry R Rudin, Germans in the Cameroons, 1884-1914: A Case Study in Modern Imperialism, New Haven, Yale University P., 1938, p. 120-121.
- (٤١) عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق، ص ٢٢٧-٢٢٨.
- (42) A. J. P. Taylor, Germany s First bid for colonies 1884-1885, a move in Bismarck's European policy, London, 1938, p. 4-5.
- (٤٣) يمينه خبار، الاستعمار الألماني في افريقيا (تجانيفاً-ناميبيا)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجليلي بونعامه بخميس مليانة، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٣٠-٣١.
- (٤٤) زاهر رياض، المصدر السابق، ص ٢٣١.
- (٤٥) ومن اهم الحملات الكشفية الألمانية على الكامبيرون تلك التي قام بها الدكتور يرنا (Yerna) ، وهناك حملة أخرى قام بها الكابتن كوند والملازم تابن بيك، وتمكننا فيها من الوصول إلى الكامبيرون وعملوا في خدمة حاكم الكامبيرون ، وهناك حملات كشفية أخرى قام مورجن (Morgen)، كذلك استطاع الدكتور زنتجراف (Zentgraf) بمساعدة الكابتن زير (Zener) أن يؤسس مركز بارومبي حول جبل الكامرون، ومنذ عام ١٨٨٨م استطاع الدكتور زنتجراف انشاء طرق للقوافل تبدأ من الكامبيرون إلى نهر البنوي. للتفاصيل يُنظر: Helmuth Stoecker, Op.Cit., p.190.
- (٤٦) سوزان محمد كامل إبراهيم، المصدر السابق، ص ١٨-١٩.
- (47) Dawson, Op.Cit., p.134.
- (٤٨) شوقي الجمل، تاريخ السودان وادي النيل وعلاقته بمصر، القاهرة، ١٩٨٠، ج٢، ص ٤١١-٤١٢؛ سوزان محمد كامل إبراهيم، المصدر السابق، ص ٢٣-٢٤.
- (49) Shirley G. Ardener, Op.Cit.,p.11.
- (50) Dawson, Op. Cit.,p. 139-144.
- (51) F.O881/5161,Enclosure 1 in No.22, Lieutenant Commander Goodrich to Acting Consul White, Watchful, at Amba Bay, 27, January, 1885.
- (٥٢) شوقي الجمل، تاريخ السودان وادي النيل، المصدر السابق، ص ٤١٢.
- (53) Victor Julius Ngoh, the Political Evolution of Cameroon, 1884-1961, MA, Portland State University, United State of America, 1979, P.12.
- (٥٤) وليم الثاني (١٨٥٩-١٩٤١م): ابن الامبراطور فردريك الثالث، وابن بنت الملكة فكتوريا (ملكة بريطانيا)، تلقى تعليماً عسكرياً دقيقاً وظهرت قوة شخصيته بعد تسلمه العرش عام ١٨٨٨م، إذ سعى لاتباع منهج جديد في السياسة الألمانية الخارجية، أُجبر على التنازل عن العرش في تشرين الثاني ١٩١٨م، بعد خسارة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م، فكان آخر ملوك أسرة هوهنلورن التي حكمت بروسيا ومن ثم ألمانيا منذ عام ١٧٠١. يُنظر: الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، دار المأمون، بغداد، ١٩٩٢م، ج٢، ص ٣٩١-٣٩٢.
- (٥٥) ماطي خليفة، ألمانيا من الدمار إلى المعجزة ١٩٤٥-١٩٩٠م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ٢٠١٧م، ص ١١-١٢.
- (56) Shirley G. Ardener, Op.Cit., p.24 ; Dawson: Op.Cit., p.144-145.
- (57) Aziz Abdulla Madllum: Bismarck's Diplomatic Policy and Competition Towards the German Colonies in Africa, PhD, University of St Clements International Department of Political Science, P.125.
- (58) H.H Johnston, A history of colonization of Africa, Cambridge, 1913, p. 189-190.
- (59) Dawson, Op.Cit., p.150.
- (60) H.H Johnston, Op.Cit., p.182-193.
- (٦١) عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(62) Michael Crowder, West Africa under Colonial Rule, Hutchinson, London, 1968, p.127-129.

(٦٣) دولت أحمد صادق وآخرون، الجغرافيا السياسية، مكتبة الانجلو المصرية، ط٢، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٦٩٠-٦٩٩.

(٦٤) سوزان محمد كامل إبراهيم، المصدر السابق، ص ٢٩-٣٠.

(65) F.O 881/5161, Count Munster to Earl Granville, Op.Cit.

(66) F.O 881/5161, No.17, Earl Granville to Count Munster, Foreign Office, 16, March, 1885.

(67) F.O 881/5161, Count Munster to Earl Granville, Op.cit. (

(68) F.O 881/5161, No.5, Earl Granville to Mr. Scott, No. 96 A. Africa. Secret, Foreign Office, 9, March, 1885.

(69) F.O 881/5161, No.17, Earl Granville to Count Munster, Foreign Office, 16, March, 1885.

(70) Harry R Rudin: Op.cit., P.344 ;

سوزان محمد كامل إبراهيم، المصدر السابق، ص ٣٠-٣١.

MFQ 1/563: 1: West Africa, Originally Enclosed with an Agreement between Great Britain and Germany Respecting the Rio Del Rey Photolithographed and Published at the Hydrographic Office, Berlin, 1890, United Kingdom, 1889-1893.

(71) Ibid., p. 344.

MFQ 1/563: 1: West Africa, Originally Enclosed with an Agreement between Great Britain and Germany Respecting the Rio Del Rey Photolithographed and Published at the Hydrographic Office, Berlin, 1890, United Kingdom, 1889-1893.

(72) F.O 881/5161, No.13, Earl Granville to Mr. Scott, No. 99 c. Africa, Foreign Office, 12, March, 1885.

(73) F.O 881/5161, No.11, Earl Granville to Mr. Scott, No. 99 B. Africa, Foreign Office, 11, March, 1885.

(٧٤) يمينة خباز، المصدر السابق، ص ٢٨-٢٩.

(٧٥) زاهر رياض، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٧٦) دونالد ل. وايندر، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، ترجمة: شوقي عطا الله الجمل، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧، ج٢، ص ٢٨٥-٢٨٨.

(77) T. LeVine victor, The Cameroons from Mandate to Independence, University California P., Unites State of America, 1964, p. 24-25.

(78) Jean Suret-Canale, French Colonialism in Tropical Africa 1900-1945, Universe Pub, New York, United State of America, 1971, p.70.

(79) Harry R Rudin: Op.cit., P.344 ;

سوزان محمد كامل إبراهيم، المصدر السابق، ص ٣٠-٣١.

MFQ 1/563: 1: West Africa, Originally Enclosed with an Agreement between Great Britain and Germany Respecting the Rio Del Rey Photolithographed and Published at the Hydrographic Office, Berlin, 1890, United Kingdom, 1889-1893.

(80) Victor Julius Ngoh Op.cit., P.15.

(81) Harry R Rudin, Op.cit., P.180.

(82) Victor Julius Ngoh, Op.cit., P.14-15.

(83) Harry R Rudin, Op.cit., P.189.

(٨٤) زاهر رياض، المصدر السابق، ص ٢٣٦.

- (٨٥) دونالد ل. وايدنر، المصدر السابق، ص ٢٨٥-٢٨٦.
- (86) Victor Julius Ngoh, Op.Cit., p.16-17.
- (87) Ibid., p.17-18.
- (88) Aziz Abdulla Madllum: Op.Cit., p. 126-127.
- (89) Victor Julius Ngoh, Op.Cit., p.18.
- (٩٠) دونالد ل. وايدنر، المصدر السابق، ص ٢٨٤-٢٨٥.
- (٩١) عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق، ص ٥٧.
- (92) Aziz Abdulla Madllum, Op.Cit., p. 86-88.
- (٩٣) عبدالله عبدالرازق إبراهيم وشوقي الجمل، المصدر السابق، ص ٥٨-٥٩.
- (٩٤) المصدر نفسه، ص ٥٩-٦٢.
- (٩٥) نصير محمود شكر الجبوري، الجهود الألمانية لتطوير الزراعة في الكامبيرون في الربع الأول من القرن العشرين، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (٨٢)، مج (٢٠)، الجامعة المستنصرية، بغداد، ص ٤٢٨.
- (٩٦) نصير محمود شكر الجبوري، المصدر السابق، ص ٤٢٩.
- (97) Victor Julius Ngoh: Op.cit., p.18-19.
- (98) Ibid, P.19.
- (٩٩) جمال عبدالهادي وآخرون: المجتمع الإسلامي المعاصر، (ب) افريقيا، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٩٢.
- (١٠٠) شوقي عطا الله الجمل وعبدالله عبدالرازق إبراهيم، الحضارة الافريقية، كتاب الجمهورية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٩٩.
- (١٠١) المصدر نفسه، ص ٢٠٠-٢٠٥.
- (102) Victor Julius Ngoh, Op.Cit., p.19-20.
- (103) Willbroad Dze-Ngwa: the First World War and its aftermath in Cameroon: A Historical Evaluation of a Centenary, 1914-2014, International Journal of Liberal Arts and Social Science, Vol. 3 No. 2, 2015, p.80.
- (١٠٤) مبادئ ويلسون الاربعة عشر: هي (١٤) مبدأ قدمت من قبل رئيس الولايات المتحدة وودرو ويلسون للكونغرس الأمريكي في ٨ كانون الثاني ١٩١٨م، وطرح فيها على (١٤) مبدأ للسلم الدولي ولإعادة بناء أوروبا من جديد بعد الحرب العالمية الأولى . للتفاصيل يُنظر: محمد منذر، مبادئ في العلاقات الدولية: من النظريات إلى العولمة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٥٦.
- (١٠٥) سوزان محمد كامل إبراهيم، المصدر السابق، ص ٣٥.
- (106) Willbroad Dze-Ngwa, Op.Cit., p.81.
- (١٠٧) قاسم الحادك، الدعاية الألمانية في المغرب خلال الحرب العالمية الأولى وردات الفعل المحلية، في كتاب: مئة عام على الحرب العالمية الأولى: مقاربات عربية: مجتمعات البلدان العربية: الأحوال والتحويلات، إشراف وجيه كوثراني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٦، ج ٢، ص ١٥١-١٥٢.
- (108) Willbroad Dze-Ngwa, Op.Cit., p.81.
- (109) Lovet Z. Elango, Anglo-French Negotiations Concerning Cameroon during World War I, 1914-1916: Occupation, "Condominium" and Partition, Journal of Global Initiatives: Policy, Pedagogy, Perspective, Vol. 9, No. 2, Article 10, 2015, p.110-111.
- (110) Willbroad Dze-Ngwa, Op.Cit., p.81-82.
- (111) Lovet Z. Elango, Op.Cit., p.112.
- (112) Willbroad Dze-Ngwa, Op.Cit.,p. 82.

(١١٣) جول مارتن كامبون: دبلوماسي فرنسي، ولد في باريس في ٥ نيسان ١٨٤٥م، بدأ كامبون حياته المهنية كمحام في عام ١٨٦٦م، وشارك في الحرب الفرنسية البروسية ودخل الخدمة المدنية في عام ١٨٧١م، وعين عام ١٨٧٤م، في الجزائر في منصب ثانوي وفي عام ١٨٩١م، أصبح حاكما عاما للبلاد، توفي في ١٩ أيلول ١٩٣٥م، في سويسرا. يُنظر: موسوعة بروكهوس في شبكة المعلومات الدولية (Internet)، على الرابط: <https://brockhaus.de/ecs/enzy/article/cambon-julse>.

تاريخ الدخول في: (١٢ آب ٢٠١٩).

(114) Lovet Z. Elango, Op.Cit., p.119-120.

(١١٥) عصبة الأمم (League of Nations) أو عصبة اتحاد الأمم (LNU): هي منظمة تأسست في تشرين الأول ١٩١٨م، بهدف تعزيز العدالة الدولية والأمن الجماعي والسلام الدائم بين الأمم . للتفاصيل يُنظر: عتيقة دومة وزرقاوي حليلة، عصبة الأمم والاستعمار، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجبالي بونعامة، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٢٧ ؛

(116) victor T. LeVine, The Cameroons from Mandate to Independence, Berkeley, University California P., United State of America, 1964, p.25 ;

إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر: قارة إفريقية ١٤٩٢-١٩٨٠م، العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٨، ج ٢، ص ٢٤٨.

(117) Willbroad Dze-Ngwa, Op.Cit., p.82-86.

قائمة المصادر :

- victor T. LeVine, The Cameroons from Mandate to Independence, Berkeley, University California P., United State of America, 1964.
- Willbroad Dze-Ngwa: the First World War and its aftermath in Cameroon: A Historical Evaluation of a Centenary, 1914-2014, International Journal of Liberal Arts and Social Science, Vol. 3 No. 2, 2015 .
- Shirley G. Ardener, Eye-witnesses to the annexation of Cameroon, 1883- 1887, Buea, West Cameroon, Printed at the Government P., 1968 .
- Shirley G. Ardener: Eye-witnesses to the annexation of Cameroon, 1883- 1887, Buea, West Cameroon, Printed at the Government ,1968 .
- Dawson, the German empire 1867-1914 and the Unity movement, vol. 1, London, 1919, P. 99-103. Also: L. S. Wolf: empire and commerce in Africa, London, 1920 .
- S.E. Crowe: the Berlin West Africa Conference 1884-1885, Royal Empire Society (Great Britain), London, 1942.
- F.O 881/5161, No.3, Count Munster to Earl Granville, German Embassy, Munster, 6, March, 1885.
- Harry R Rudin, Germans in the Cameroons, 1884-1914: A Case Study in Modern Imperialism, New Haven, Yale University P., 1938 .
- A. J. P. Taylor, Germany s First bid for colonies 1884-1885, a move in Bismarck's European policy, London, 1938 .

- F.O881/5161,Enclosure 1 in No.22, Lieutenant Commander Goodrich to Acting Consul White, Watchful, at Ambas Bay, 27, January, 1885.
- Victor Julius Ngoh, the Political Evolution of Cameroon, 1884-1961, MA, Portland State University, United State of America, 1979 .
- H.H Johnston, A history of colonization of Africa, Cambridge, 1913.
- Michael Crowder, West Africa under Colonial Rule, Hutchinson, London, 1968.
- T. LeVine victor, The Cameroons from Mandate to Independence, University California P., Unites State of America, 1964 .
- Jean Suret-Canale, French Colonialism in Tropical Africa 1900-1945, Universe Pub, New York, United State of America, 1971 .